الكهرباء في سوريا
سلاح تستخدمه جميع الأطراف.. والشعب يتحمل النتائج

تفاصيل صفحة 03

قدسيا والهامة
تفاصيل المعاناة تحت حصار يدخل شهره السادس

تفاصيل صفحة 05

العام 2015
البداية الحقيقية للرياضة السورية الحرة..

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام
سياسية . اجتماعية . منوعة

الجمعة 01 كانون الثاني (يناير) 2016 الموافق 21 ربيع الأول 1437هـ | نصف شهرية مستقلة تصدر أول ومنتصف كل شهر | العدد 121 | عدد الصفحات 12

مخطط النظام يشمل تسليم جنوب دمشق إلى مقاتلين من الفصائل الفلسطينية التابعة له

تفاصيل صفحة 04

عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة الكاتب الصحفي: فايز سارة

2015

خسائر كبرى للنظام عجلت العدوان الروسي

تركزت الغارات الروسية على مناطق المدنيين ومرافقهم الخدمية، دون أن تطال فاعليتها تنظيم «الدولة الإسلامية».

أحمد حمزة

شهدت السنة المنتهية أمس الخميس (٢٠١٥)، أحداثاً جسام ومتغيراتٍ جديدة كبرى. ففي أرباعها الثلاثة الأولى، تداعت قوات النظام بصورة غير مسبوقة في شمال البلاد وجنوبها، حتى بدأ العدوان الروسي بشكل مباشر في الثلاثين من أيلول/سبتمبر الفائت، والذي يُعتبر عند كثيرين حدث الـ٢٠١٥ الأبرز.

إذ اندلعت عشرات المعارك في جبهات عدة بعد ذلك، لم يستطع النظام تحقيق الكثير خلالها، سوى أنها كلفت فصائل الثورة عدداً من قياداتها، أبرزهم قائد «جيش الإسلام» زهران علوش، الذي قضى في أيام السنة الأخيرة «على إحدى جبهات الغوطة الشرقية»، بحسب بيان نعيه الرسمي.

ولعل سرد أحداث السنة يحتاج عشرات الصفحات، فقد كانت أشهرها الـ١٢، مليئة بالكثير من المتغيرات، نسرد هنا أبرزها في جبهات الشمال والجنوب، مع التعريج على تطورات المناطق الشرقية.

ففي درعا كانت الأشهر الثمانية الأولى لسنة ٢٠١٥، زاخمة بانتصاراتٍ متتالية للمعارضة، التي استطاعت مع نهاية كانون الأول/ديسمبر، طرد قوات النظام من «اللواء ٨٢» شمالي مدينة الشيخ مسكين بريف درعا الشمالي، وانتقلت بعد ذلك للريف الجنوبي، فأنهت تواجد النظام في معبر نصيب الحدودي مع الأردن، قبل ان تتمكن من السيطرة لاحقاً على «اللواء ٥٢» ومدينة بصرى الشام.

وفتح «الجيش السوري الحر» مباشرة بعد تحرير «اللواء ٥٢» معركة السيطرة على مطار الثعلة العسكري بريف درعا الشرقي، والتي لم تُحسم، كحال معركة «عاصفة الجنوب» التي هدفت لـ«تحرير مدينة درعا»، قبل ان تُصاب الجبهة بالكمون، قبيل أسابيع قليلة من بدء الغارات الجوية في سورية، وما تلاها من تطورات سياسية وميدانية.

أما في الشمال السوري، فكان «جيش الفتح» قد أتم السيطرة على معسكري وادي الضيف والحامدية، اللذين استعصيا لنحو أربع سنوات على الفصائل العسكرية، قبل أن تواصل هذه الفصائل زحفها جنوباً، نحو مركز محافظة إدلب، إذ تمت السيطرة على المدينة في الثامن والعشرين من آذار/مارس الماضي.

كما خسر النظام بعد ذلك مباشرة، معسكري المسطومة والقرميد ثم مدينة أريحا، ومطار أبو الظهور العسكري، وتغلغل «جيش الفتح» على أطراف سهل الغاب ووصل مقاتلوه قريباً من معسكر جورين، وباتوا على بعد كيلومترات قليلة من عمق حاضنة النظام الأكثر ولاءً له، والمتواجدة في سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي ومناطق الساحل.

تفاصيل صفحة 02

ناجي الجرف
فقيد الإعلام السوري

جريمة أخرى، تضاف إلى الجرائم الكثيرة التي ترتكب يوميا بحق السوريين، تمت الأحد ٢٧-١٢-٢٠١٥ في مدينة غازي عنتاب التركية، راح ضحيتها الزميل الصحفي ناجي الجرف.

ناجي الجرف من أوائل الصحفيين الذين عملوا في الإعلام السوريّ البديل، درّب عشرات المواطنين الصحفيين، مما جعل بصمته الخاصّة تمتدّ إلى مناطق واسعة من سوريا، التي حملها في ضميره وقلبه، فوقف بحس وطني عال وبمسؤولية الصحفي ومهنيته في وجه طغيان النظام والقوى المتطرفة، والتي تشير دلائل عدة إلى ضلوع أحدها في هذه الجريمة.

إن الشبكة السورية للإعلام المطبوع تتقدم من كل الناشطين السوريين، ومن كل الإعلاميين ومن عائلة الفقيد وأصدقائه، بأحرّ التعازي، وتشاركهم فجيعتهم وحزنهم، وتسأل الله لهم الصبر والسلوان.

العار للقتلة مهما تكن تسميتهم، ولا لكواتم الصوت على اختلاف أنواعها، الحرية للسوريين، الحرية للإعلام وللفكر. ولن يكون النصر إلا للحقيقة وللشعوب المتطلعة لحريتها.

يذكر أن الفقيد الجرف من مواليد العام ١٩٧٧ مدينة سلمية التابعة لمحافظة حماة، متزوج وأب لطفلتين. خرج من سوريا نهاية العام ٢٠١٢، بسبب التضييق الأمني من قبل النظام السوري، على خلفية نشاطه السلمي في الثورة السورية. عمل كرئيس تحرير لمجلة حنطة ومدير مركز حنطة للدراسات والنشر، وهو مخرج فيلم «داعش في حلب».

الشبكة السورية للإعلام المطبوع
غازي عنتاب

تركيا تفرض تأشيرة دخول على السوريين وتفتتح التسجيل عليها إلكترونياً

صدى الشام

أعلنت وزارة الخارجية التركية الإثنين الماضي فرض تأشيرة دخول على المواطنين السوريين الراغبين في الدخول إلى الأراضي التركية، بدءاً من ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦.

ونشرت وسائل إعلام محلية بياناً صادراً عن وزارة الخارجية التركية مساء الإثنين، أوضحت فيه أن على السوريين الراغبين بالقدوم إليها تقديم طلب للحصول على تأشيرة من خلال السفارات والقنصليات العامة التابعة للجمهورية التركية.

تفاصيل صفحة 08

الاقتصاد السوري... حصاد 2015

سقراط العلو

كان الطابع المميز لعام ٢٠١٥ بالنسبة للكارثة السورية، هو انفجار الجانب الإنساني لها تحت ضغوط الوضع الأمني والاقتصادي الذي دفع آلاف السوريين إلى المغامرة بحراً إلى أوروبا في موجات بشرية، فتحت أعين العالم أجمع على مأساتهم، حيث أعلنت منظمة الهجرة والمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في بيان مشترك (٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥) أن حوالي مليون لاجئ، نصفهم سوريون، عبروا البحر المتوسط، بحسب أرقام المفوضية العليا للاجئين.

أما فيما يخص الوضع الاقتصادي، فهو لا يقل سوءاً عن الوضع العام في سورية، فجميع التقارير الصادرة حول الاقتصاد السوري تدق ناقوس الخطر وتنذر بكارثة اقتصادية قد يمتد أثرها لعشرات السنين.

ورغم تفاوت الأرقام الخاصة بحجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري منذ اندلاع الثورة في آذار ٢٠١١ وحتى اليوم، لكن كل الدراسات تؤكد أن الكلفة تخطت الـ ٢٠٠ مليار دولار. في وقت تشير فيه بعض التحليلات إلى أن هذا الرقم قد يصل إلى ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليار عند الكشف على المناطق التي لا يمكن الدخول إليها حالياً نتيجة استمرار المعارك الدائرة فيها.

تشير التقارير التي يُعتدّ بها، ومنها تقرير «المركز السوري لبحوث السياسات» بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة «الأونروا»، إلى أن الاقتصاد السوري خسر حتى نهاية ٢٠١٤ نحو ٢٠٢,٦ مليار دولار، أي ما يعادل أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠..

تفاصيل صفحة 03

خوف الدكتاتور من الثقافة

حنين العتيق

لم تكن الثقافة الحقيقية يوما بكل أشكالها ومراحلها ومحطات تطورها، سوى التعبير الأرقى عن حالة الإنسان، والذي لا يمكن أن يستمر بدون حرية حقيقية غير مجزئة. كما أن الثقافة بحد ذاتها تعيد إنتاج حرية الإنسان نفسها من خلال ما تطرحه من أسئلة دائمة، ومن تمرد على السائد وعلى كل حالات الظلم الإنساني، وعلى كل السلطات التي تقمع حريته، بكل أنواع هذه السلطات؛ السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية.

فالثقافة والحرية كالشجرة والأكسجين تماما؛ إذ لا يمكن للشجرة أن تنمو بدون الأوكسجين ولكنها وبمجرد أن تأخذه تصبح هي بحد ذاتها، المنتج الأول له، والذي بغيابه تفنى الحياة، كل الحياة، على هذه الأرض.

لكل هذا، ولما تحمله الثقافة في داخلها من خلخلة وزعزعة للمطلق بكل أشكاله، وللدكتاتوريات بكل أشكالها، كانت الثقافة دائما العدو الحقيقي للسلطات الدكتاتورية..

تفاصيل صفحة 06

في المناطق المحررة
القضاء بين براثن المرجعيات المختلفة والتجاذبات الفصائلية

حنين خالد

تعاني تجربة القضاء في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام صعوبات كبيرة، تبدأ بغياب الكوادر المؤهلة، مرورا بالوضع القائم على الأرض، ولا تنتهي في شكل ومضمون القوانين ما بين شرعية أو وضعية، إضافة لعدم توفر جهاز تنفيذي يتبع أجهزة القضاء في تلك المناطق يحمي القضاء من أي تجاذبات ويكون قادرا على فرض الأحكام الصادرة، بغض النظر عن المرجعيات الفصائلية أو العائلية او القبلية.

تفاصيل صفحة 07

النظام ينتقل للهجوم في معظم الجبهات وريف اللاذقية الخاسر الأكبر

حسام الجبلاوي

تخوض قوات المعارضة في جبهات مختلفة معارك توصف "بالمصيرية"، خاصة مع التصعيد الكبير الذي تتعرض له المناطق التي تسيطر عليها. وتأتي هذا المحاولات مع قرب المفاوضات القريبة المعلن عنها، وإصرار الطرف الروسي على تحقيق نتائج ملموسة على الأرض تحقق له فرض شروطه في جنيف.

وتعتبر جبهة ريف اللاذقية التي تتواصل الاشتباكات فيها منذ ما يقارب ثلاثة أشهر، الأكثر خسارة وخطورة نظرا لسيطرة قوات النظام على معظم القمم المرتفعة في الريف المحرر، وتضيقها الخناق على طرق الإمداد التي تستخدمها الفصائل.

ويعد برج القصب المحرر منذ ثلاث سنوات، والذي سيطرت عليه قوات النظام يوم الثلاثاء الماضي، الخسارة الأبرز للمعارضة منذ بدء الحملة، وذلك بسبب إشرافه على الطريق الدولي بين اللاذقية وحلب، كما أنه يتيح للنظام فرصة قطع الطريق بين جبلي الأكراد والتركمان لمسافة كبيرة، ويضع القرى المحررة أمام فوهة مدافع قوات النظام حتى الحدود التركية.

> يعد برج القصب المحرر منذ ثلاث سنوات، والذي سيطرت عليه قوات النظام يوم الثلاثاء الماضي، الخسارة الأبرز للمعارضة منذ بدء الحملة

وتأتي سيطرة النظام على هذا الموقع الاستراتيجي بعد أن استولى مطلع الشهر الحالي على قرى الزويك، وغمام، والدغمشلية، ودير حنا وجبل النوبة، والعديد من التلال القريبة، ما جعل وصوله سهلا رغم ارتفاعه.

ورغم محاولات فصائل المعارضة أكثر من مرة استعادة مرصد غزالة، النقطة الأعلى في جبل الأكراد بعد قمة النبي يونس، استطاعت مليشيات النظام بمؤازرة الطيران الروسي، خلال الأيام الماضية، تثبيت مواقعها، والسيطرة على البرج بشكل نهائي بعد معارك كر وفر استمرت لأيام.

تقدّم النظام في جبهة ريف اللاذقية يشكّل خطرا حقيقيا على وضع قوات المعارضة على الجبهة الشمالية

وأرجع القائد العسكري في الفرقة الأولى الساحلية، محمد خليلو، سبب هذا التراجع الكبير لقوات المعارضة في ريف اللاذقية إلى عوامل عديدة، أبرزها دور الطيران الروسي الذي يشن غارات يومية على جبهات القتال بمعدل وصل إلى قرابة ٣٠ غارة، وهو "ما سبب خسائر كبيرة للفصائل نتيجة الاستهداف الكبير لمواقعها، وقلل من إمكانية وصول المؤازرات الكبيرة إلى الجبهات المتقدمة".

وأضاف خليلو في حديثه لـ"صدى الشام"، أن المعارضة بريف اللاذقية "تكبدت خسائر كبيرة بعد صمود طويل لأكثر من ثلاثة أشهر متواصلة دون تقديم العون لها من باقي المناطق". وأوضح أيضا أن "الإرهاق، وتمدد النظام أكثر في الريف الشمالي صعّب من مهمة الفصائل في استعادة المناطق وأدى لخسارة مناطق جديدة".

> تكتسب الشيخ مسكين أهمية كبيرة للطرفين، كونها تقع على الطريق القديم الذي يربط دمشق ودرعا، ويمر عبر المنطقة المؤدية إلى الحدود السورية الأردنية.

وفي الجبهة الجنوبية بدأت قوات النظام مدعومة بمليشيا "حزب الله" قبل أيام قلية، حملة عسكرية كبيرة على مدينة الشيخ بدرعا. ورغم سيطرة النظام على أجزاء من اللواء ٨٢، ودخوله الأجزاء الشرقية من المدينة، استطاعت الفصائل تنسيق جهودها واستعادة بعض المناطق التي خسرتها.

وبحسب الناشط الإعلامي في مدينة درعا، إبراهيم المنجر، فإن المنطقة تشهد معارك عنيفة حتى الساعة، في محاولة من قوات النظام السيطرة على المدينة، التي تدافع عنها قوات المعاضة حاليا بشراسة كبيرة، وفق وصفه.

وتسعى قوات النظام من خلال حملتها على المدينة إلى "حماية معسكرها الأساسي في مدينة إزرع، وتشكيل خط دفاعي جديد لمنع قوات الفصائل من أي اختراق جديد للطوق الأمني باتجاه مدينة دمشق".

يذكر أن قوات النظام انتقلت من موقف الدفاع الذي كانت عليه خلال فترات طويلة سابقة إلى حالة الهجوم منذ بدء الحملة الروسية على سورية في ٣٠ سبتمبر/أيلول الماضي.

تطورات الـ٢٠١٥ نَضَدتْ موائد الاجتماعات الدولية.. والمعارضة: اغتيال علوش استهداف للعملية السياسية.

...تتمة ص ١

أحمد حمزة

شهدت مناطق شرق البلاد، تطورات عديدة، إذ دخل مسلحو "داعش" إلى أحياء في مدينة الحسكة، بعد أن شنَّ التنظيم هجوماً مفاجئاً هناك، في الخامس والعشرين من حزيران/يونيو الماضي، وسيطر على الجهة الغربية، وعدة أحياء داخل المدينة. وشهد مركز المحافظة معارك شبه يومية، أدت لنزوح عشرات آلاف المدنيين، قبل أن ينسحب التنظيم من المدينة، على إثر معارك مع قوات النظام و"وحدات حماية الشعب" الكردية.

> خسر التنظيم خلال ٢٠١٥ مناطق كثيرة كانت تحت سيطرته في مناطق شرق سوريا، لكنه تمدد في ريف حمص الشرقي، والجنوبي الشرقي.

وتتواصل المعارك حتى اليوم بريف المحافظة، إذ تقهقر التنظيم من مناطق كثيرة كانت تحت سيطرته هناك، كما خسر هذا العام مدينة تل أبيض بريف الرقة الشمالي وبعض المناطق حولها، ولم تتبدل مواقع السيطرة في محافظة دير الزور، التي تخضع معظم مناطقها لسيطرة تنظيم "داعش"، فيما ينحصر تواجد النظام هناك، على مطار المدينة العسكري، والمحور الممتد من منطقة هرابش (جنوب شرق) مروراً عبر طريق بورسعيد الموازي لمجرى نهر الفرات، من حيي القصور والجورة بالمدينة، نحو قرية البغيلية (شمال غرب)، وصولاً لقرية عياش الحدودية بين مناطق سيطرة التنظيم والنظام.

وتمدد التنظيم هذه السنة في ريف حمص الشرقي، والجنوبي الشرقي، إذ سيطر أواخر أيار/مايو على مدينة تدمر، وفي أوائل آب بسط سيطرته على بلدة القريتين. وبعد ٣٢ يوماً من العدوان الروسي في سورية، سيطر "داعش" على بلدة مهين بريف حمص الجنوبي الشرقي.

وبالعودة إلى جنوب سورية، فقد شهدت محافظة السويداء في الرابع من أيلول/سبتمبر الماضي، اغتيال "شيخ الكرامة" وحيد البلعوس، وقُتل يومها أكثر من أربعين مدنياً بالتفجيرات التي هزت المدينة. وشهد مركز المحافظة مظاهراتٍ غاضبة في الأيام التالية، على إثر اتهام أهلها للنظام باغتيال البلعوس، قبل أن يُصار إلى تسويةٍ بين النظام ووجهاء المدينة التي عادت هادئة كسابق عهدها.

وكانت معركة "الله غالب" التي أعلنها "جيش الإسلام" في الأسبوع الثاني من أيلول/سبتمبر، من أبرز المعارك التي دارت على تخوم العاصمة السورية دمشق في السنة الفائتة. إذ دارت رحاها في المنطقة الممتدة من عدرا إلى ضاحية حرستا ومخيم الوافدين، وسيطر خلالها مقاتلو "جيش الإسلام" على عشرات النقاط العسكرية للنظام، أهمها: أوتستراد دمشق-حمص الدولي، قيادة الأركان الاحتياطية، منطقة تل كردي، المواقع المحيطة بسجن النساء في عدرا، وفرع الأمن العسكري في ضاحية حرستا، إضافة لحواجز ومقرات أخرى في ذات المناطق.

وبعدها بأيامٍ قليلة، وفجر الثلاثين من أيلول/سبتمبر، انطلق أول صاروخٍ من الغارات الروسية، التي استهدفت يومها ريفي حمص وحماة الشماليين، وسقط فيهما أكثر من أربعين مدنياً، في بلدات تلبيسة، الرستن، والزعفرانة.

وفتح النظام المنتشي بالتدخل الروسي، الذي أسند بمئات الغارات قوات النظام والميليشيات المتحالفة معه، معارك طاحنة في ريفي حماة وحمص الشماليين بداية تشرين الأول/أكتوبر الماضي، بالتزامن تقريباً مع معارك في جبهات ريف اللاذقية الشمالي، وحلب الجنوبي.

وأسقطت الغارات الروسية مئات القتلى المدنيين في إدلب وحلب وحماة وحمص واللاذقية وريفي دمشق ودرعا، إذ تركزت على مناطق المدنيين ومرافقهم الخدمية بمناطق سيطرة المعارضة تحديداً، دون أن تطال فاعليتها الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية".

ووثقت منظمات وشبكات حقوقية ودولية، مقتل مئات المدنيين السوريين بالغارات الروسية، التي استهدفت المنازل السكنية، والمشافي والمدارس وقوافل الإغاثة، والمخابز والأسواق، ومرافق أخرى تقدم خدماتٍ للسكان المحليين.

وتكبد النظام مئاتٍ من جنوده والعشرات من آلياته ومدرعاته العسكرية، في المعارك التي بدأها مع العدوان الروسي، خاصة في جبهات ريف حماة، التي دارت خلال تشرين الأول/أكتوبر الماضي، ولم تُفلح قواته في تحقيق أي تقدمٍ هناك. بل على العكس من ذلك، خسر النظام قبل نهاية العام بأسابيع مدينة مورك بريف حماة الشمالي، التي كان خاص معارك لأشهر مع المعارضة ليسيطر عليها أواخر سنة ٢٠١٤.

> تكبد النظام مئات من جنوده والعشرات من آلياته ومدرعاته العسكرية، في المعارك التي بدأها مع العدوان الروسي، خاصة في جبهات ريف حماة

وانسحب المشهد ذاته في ريف حمص الشمالي، الذي لم يحقق فيه النظام أي تقدم، لكنه استطاع التوغل في بعض مناطق ريف حلب الجنوبي، وكذلك السيطرة على بعض المناطق التي استعصت عليه لأكثر من ثلاث سنوات في ريف اللاذقية الشمالي.

أخيراً، فإن التدخل الروسي في سورية، أدى لتحريك الاجتماعات الدولية من الدول المعنية، وعقدت بهدف بحث "الحل السياسي" اجتماعات ثلاثة في العاصمة النمساوية فيينا. ولاحقاً وقبل نهاية السنة، عُقد اجتماع واسع للمعارضة السورية برعاية سعودية في مدينة الرياض، ورشح عنه، وفد موحد لمفاوضات مع النظام.

وعُقد بعد ذلك اجتماع مجلس الأمن الجمعة (١٨-١٢-٢٠١٥) وأصدر قراره "٢٢٥٤"عن خارطة انتقال سياسي، تمتد لثمانية عشر شهراً، وبحث وقف إطلاق النار، مع بدء مفاوضاتٍ بين النظام والمعارضة من المتوقع أن تبدأ أواخر هذا الشهر.

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني/ديسمبر، قُتل قائد "جيش الإسلام" زهران علوش، بغارةٍ في الغوطة الشرقية، وهو ما قرأته المعارضة السورية ضرباً للعملية السلمية واستهدافاً للحل السياسي، وخصوصاً أن "جيش الإسلام" هو أحد مكوّنات مؤتمر الرياض.

استخدام صواريخ (تاو) استطاع تغيير المعادلة لصالح المعارضة في مناطق عدة

شروق وغروب

نبيل شبيب

شروط عمل الهيئة السياسية للثورة الشعبية

ظهرت ردود فعل واسعة النطاق على تشكيل الهيئة السياسية المنبثقة عن مؤتمر الرياض، وتحول الرفض إلى غضب عارم بعد صدور قرار عن مجلس الأمن الدولي، مائع الصياغة، حمّال أوجه، حافل بالألغام، وبعد رصد استمرار تصعيد العدوان الأجنبي المسلح، الروسي والإيراني، على شعب سورية وثواره، واستهداف قادة الفصائل الثورية جنوب البلاد ووسطها وشمالها، مع التصريحات العدوانية الرسمية بالعزم على متابعة ذلك في "مسار يوازي" ما يسمونه مفاوضات، بل شمل توجيه الألغام العدوانية إلى سياسات القوى الإقليمية الأقرب للثورة، وعلى وجه التحديد تركيا والسعودية وقطر.. وبقيت الردود دون المستوى.

إن إنشاء الهيئة السياسية راجع فقط إلى الاقتناع العام بضرورة خوض المعترك السياسي جنبا إلى جنب مع المعترك الميداني الثوري، وهو الذي يجسد أثناء الثورة إرادة الشعب أن يستعيد من خلال ثورته مرجعيته هو في السلطة بعد أن استمر اغتصابها واستغلالها لخمسة عقود مضت.

والجدير بالذكر أن الوضع الأمثل هو وجود "جناح سياسي موحد فاعل" منبثق عن الجناح الميداني المسلح وإن تكوّن بعضه ممن يعملون في الميدان السياسي والفكري أصلا، ولا يوجد الآن، بعد تشكيل الهيئة السياسية ما يمنع الفصائل الثورية من استدراك هذا النقص الذي رافق الثورة طوال خمسة أعوام، فإن وجد على أرض الواقع تتبدل معطيات المسار السياسي، وإلى ذلك الحين نميز بين أمرين:

١- الغضب والرفض تجاه ما يصنع أعداء الثورة.. مشروع ومطلوب ويجب أن يعبر عن نفسه بآليات فعالة في مقدمتها استمرار الثورة وتصعيد فعاليتها ومواصلة الجهود لتوحيد صفوف فصائلها.. بغض النظر عن وجود "مسار سياسي" أو غيابه.

٢- التعامل الصحيح المدروس مع الهيئة السياسية وتوابعها، ويعني ذلك:

(١) التزام الثوابت الواضحة المعالم، وهي بمنزلة أهداف كبرى لا تتبدل ولا تختزل.. ولا تنفي وجود أهداف مرحلية، ولا استخدام وسائل وأدوات العمل السياسي.

(٢) مواكبة عمل الهيئة السياسية بمواقف ثورية محددة، واضحة وقوية، وليس بمواقف تعميمية الصياغة رفضا وغضبا أو تعميمية الصياغة تأييدا وتسرّعا.

(٣) تمييز المواقف الثورية سياسيا بين ما يمس الثوابت فهو مرفوض.. مرفوض.. مرفوض، وبين ما يصدر عن الهيئة السياسية في حدود مجالات الحركة التي يمكن أن تتقدم فيها وتتأخر، وتعطي وتأخذ، بلغة السياسة دون المساس بالثوابت.

ليس ما سبق منطلقا "اجتهاديا" في عالم السياسة المعاصرة.. بل هو من العناصر ذات العلاقة المباشرة بأمر بسيط المضمون من جهة، وبالغ الأهمية من جهة أخرى، وهو: من يتحدث باسم الشعب لا يملك تفويضا مطلقا، بل التفوض "مقيد" دوما. وهذا ما يستدعي عدم التشنج إزاء ما يصدر من مواقف وخطوات عن الهيئة السياسية، فهي إن تجاوزت حدود التفويض فقدت مكانتها ثوريا، حتى وإن وجدت تأييد العالم كله. ولكن هل التفويض مقيد فعلا؟

جميع من تضمهم الهيئة السياسية يعلمون:

١- حتى الانتخابات بطريقة دستورية مشروعة ونزيهة مضمونة، في حالة الاستقرار في دولة معتبرة، تسفر عن تفويض الشعب سلطة ما تفويضا مشروطا بما سبق طرحه في برنامج انتخابي للمرشح أو الحزب..

٢- لا يوجد أصلاً، لا في حالة الاستقرار ولا في حالة التغيير الثوري، توكيل مطلق لأي طرف فيما يتعلق بالقرارات "السيادية"، أي لا يحق لأحد التصرف بشأنها دون موافقة الغالبية الشعبية عليها..

ما سبق ومزيد عليه يسري بطبيعة الحال على الهيئة السياسية المنبثقة عن مؤتمر الرياض، حتى إذا افترضنا جدلا أنها تمثل كافة القوى الثورية والسياسية والمدنية، فكيف وجميعنا يعلم بوجود نواقص عديدة، ناهيك عن شوائب صارخة في تكوين الهيئة نفسها!

هذا الخطاب موجه لفريق من الهيئة نقدر أنه أقرب إلى تمثيل الثورة والشعب، علما بأنه لا يوجد حاليا سبيل "تقليدي" لهذا التمثيل، كالانتخابات النزيهة والشاملة وسط ظروف مستقرة وشروط مضمونة.

تملك الهيئة السياسية تفويضا جزئيا مقيدا ولا تملك قطعا "تفويضا على بياض"، فهو مقتصر على أداء مهمة وقتية واحدة: تمكين الشعب الثائر من الانتقال من حالة الثورة التي يخوضها مضطرا إلى عتبة إيجاد الضمانات والآليات الكافية من أجل أن يشكل دولته المستقبلية بنفسه، وفي غياب أي ضغوط دموية داخلية وخارجية، وأي وصاية أجنبية تنتهك سيادته على نفسه بنفسه، وبالتالي على تقرير مصيره وصناعة سائر القرارات المتعلقة بحياته داخليا وعلاقاته خارجيا.

ورغم الحرص على الإيجاز تحسن الإشارة إلى أمثلة:

١- السيادة والمرجعية: لا يتخذ قرار سيادي مسبق دون ربط سريان مفعوله باستفتاء لاحق، مضمون بآلياته وأدواته وظروف تنفيذه والالتزام بنتائجه وشموله لكامل الشعب دون تمييز، ومن أهم القرارات السيادية مثلا ما يتعلق بتثبيت شكل الدولة، فهو مرتبط مباشرة بالمبدأ الرئيسي السيادي: المرجعية للإرادة الشعبية فقط.

٢- الاستقلال ووحدة الأراضي: إن العمود الفقري لحركات التحرر والثورات هو استقلال البلد المعني من الاستبداد أو الاحتلال، مع وحدة أراضيه كما كانت قبل الاستبداد أو الاحتلال. فلا تملك هيئة أو وفد مفاوض أو حكومة مؤقتة أو أي جهاز آخر، تفويضا يبيح قرارا بالإجماع أو الغالبية، ولا الدخول في اتفاق أو توقيع وثيقة مما ينطوي على المساس بالاستقلال عبر وصاية خارجية، أو المساس بوحدة الأراضي الوطنية عبر تثبيت ميزات مسبقة لفئة شعبية.

ميدانيا.. مما يثير الغضب وردود الفعل التعميمية، أن الظروف المرافقة لتشكيل الهيئة المنبثقة عن مؤتمر الرياض أعطاها صورة مشوّهة، أنها:

(١)- خطوة تسليم للإرادة الدولية المعادية للثورة..

(٢)- استجابة ضمنية لخلط حابل الإرهاب بنابل الثورة تمهيدا لمزيد من محاولات القضاء عليها..

(٣)- ضعف مواقفها إزاء التصريحات والتصرفات العدوانية، الروسية والإيرانية، وإزاء "مواقف التمرير والتبرير والتمييع والخداع" من جانب قوى غربية دولية، وإن برعت في التزويق الكلامي التقليدي..

إذا كان التعبير عن الغضب عبر التخوين والشتائم مرفوضا، فإن الهيئة السياسية مطالبة بالمقابل أن تدرك ما يعنيه ارتباط قيمة وجودها وعملها ارتباطا مباشرا بمدى التزام حدود صلاحياتها وحدود مشروعية خطواتها، ومن ذلك تخصيصا في اللحظة الراهنة:

إن الحد الأدنى الذي لا قيمة لعمل الهيئة من دونه هو رفض الانتقال قولا وعملا وإعدادا من المرحلة الحالية إلى مرحلة "التفاوض" بأي صيغة، ما لم تسبق ذلك خطوات تنفيذية وليس مجرد وعود مستقبلية، وخطوات واسعة النطاق وليس رمزية، على صعيد ما سبق تحديده بشأن وقف الإجرام العدواني الخارجي والداخلي، وإطلاق سراح المعتقلين، وإنهاء الحصار مع تسيير مضمون لمواد الإغاثة المعيشية.

التفاوض.. ممكن كأداة، كوسيلة، كإدارة جزئية للحدث.. ولكنه ليس هدفا أبدا، ولا هو مطلوب بأي ثمن، ولهذا يصبح "حالة استسلام" في اللحظة التي يكون فيها "الثمن" أكبر من "الهدف".

والتفاوض في حالة "الثورة التغييرية" أداة تواكب العمل الثوري المسلح وليست بديلا عنه، ويتحول إلى منزلق أخير إذا اقترن بإيقاف العمل الميداني المسلح قبل تحقيق الأهداف الكبرى.. فليس هذا مشروعا ولا مقبولا ولا هو إنجاز سياسي.

الكهرباء في سوريا

سلاح تستخدمه جميع الأطراف.. والشعب يتحمل النتائج

محمد الصالح

تتفاقم أزمة الكهرباء سواء في مناطق المعارضة أو مناطق النظام، في الوقت الذي تكتفي فيه الجهات المسؤولة لدى الطرفين بالخروج إلى وسائل الإعلام والتحدث عن ضرورة التكيف مع هذا الواقع، وإلقاء كل طرف اللوم على الأخر، متناسين الحلقة الأضعف في كل ذلك، وهي المواطن، حيث يدفع المدنيون ثمن استخدام أطراف النزاع لسلاح الكهرباء، وهو ما يصل إلى درجة أن تمضي بعض المناطق، لا سيما الريفية منها، أوقاتاً طويلة من دون الكهرباء.

تحميل متبادل للمسؤولية

في كل مرة يزيد فيها النظام التقنين يحمل مسؤولية هذه الزيادة لقوات المعارضة، متناسياً الدمار الذي سببته قواته جراء القصف بالطيران والبراميل المتفجرة، والذي طال العديد من محطات الكهرباء في البلاد. لكن قوات المعارضة أيضاً باتت تمتلك سلاحاً فعالاً أربك قوات النظام مراراً، وهو قطع خطوط الغاز عن المحطات الحرارية التي تولد الطاقة الكهربائية، لتحمّله بدورها المسؤولية لتعنته في اتباع الحل العسكري للقضاء على المدنيين.

على جانب آخر، ظهر طرف ثالث في المعادلة ليتحكم بالطاقة، وهو تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، حيث يستهدف المناطق الكردية ومناطق المعارضة في الرقة وحلب بقطع الكهرباء عنها، نتيجة صراعه معهم.

السفيرة مثالاً

تسيطر كتائب المعارضة في حلب على محطة السفيرة التي تزود المدينة بالكهرباء، مما يتيح لها التحكم بالتغذية التي تصل إلى أحياء حلب الخاضعة لسيطرة النظام. وقد عمدت فصائل المعارضة المسيطرة على المحطة إلى قطع الكهرباء عن هذه الأحياء للضغط على النظام وإجباره على إيقاف القصف بالبراميل المتفجرة ضد أحياء المعارضة، واضطر النظام بعد استمرار انقطاع الكهرباء عن مناطقه إلى الرضوخ لمطالب المعارضة، حيث توقف القصف على المدينة بشكل نسبي مقابل عودة الكهرباء إلى الأحياء الموالية.

ومن جهة أخرى، يستخدم النظام في إدلب سلاح قطع الكهرباء ضد مناطق الريف الخاضعة لسيطرة المعارضة للضغط على سكان هذه المناطق، حيث يصل التيار، بحسب السكان، ساعة واحدة يومياً. وكان مركز المدينة في إدلب يحظى بساعات تغذية أكثر حين كان النظام يسيطر عليه، أما الآن فالريف والمدينة سواء.

> ما تزال محطة سد زيزون المركز الأساسي لتوزيع الكهرباء في ريف إدلب، وتتحكم بها المعارضة.

سلاح بيد التنظيم

يعمد تنظيم الدولة إلى الاتخاذ من الكهرباء ورقة ضغط على الأهالي في مناطق سيطرته بسبب رفض الكثير منهم الانضمام لصفوفه ومساندته في المعارك التي يخوضها في مناطق أخرى من البلاد، إضافة إلى أنه يقوم أحيانا بقطع التيار للتغطية على أي عمل عسكري أو أمني يريد القيام به.

ولجأ الأهالي مع إيقاف التنظيم للكهرباء عنهم، إلى استخدام مولدات كبيرة عبر اشتراك أسبوعي، أما الآن فقد توقفت الكثير من المولدات عن العمل بحجة تعطلها أو ارتفاع تكلفة تشغيلها، حيث يحاول أصحابها زيادة أجور الاشتراك استغلالا لحاجة الناس، دون رقابة أو محاسبة من التنظيم الذي ينال نسبة من أرباح الاشتراكات.

> يسيطر التنظيم حاليا على ٨ محطات لتوليد الكهرباء، بما في ذلك ثلاث محطات تعمل بالتوليد الهايدروليكي.

تفاهمات سرية

كشفت صحيفة «فاينانشيال تايمز» البريطانية مؤخراً في تحقيق لها، عن «تفاهمات سرية بين النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بشأن إمدادات الغاز الطبيعي التي يحصل عليها النظام لتوليد الكهرباء»، حيث توصلت الصحيفة إلى هذه النتيجة من خلال عدة مقابلات أجرتها مع عدد من العاملين في بعض حقول الغاز التي تخضع لسلطات التنظيم.

ورغم أن تنظيم الدولة ونظام بشار الأسد يتقاتلان ظاهريا، إلا أنهما يتفقان في تقاسم حقول الغاز بسبب الحاجة إلى الكهرباء، حيث تتم الاتفاقيات بينهما من خلال رجل الأعمال السوري جورج حسواني، المعاقب من الاتحاد الأوروبي بسبب تعاونه مع التنظيم والنظام.

تراجعت كمية الطاقة المنتَجة في سوريا بمعدل ٥٦٪ خلال السنوات الخمس الماضية

ويتهم معارضون سوريون ومسؤولون غربيون النظام بتنفيذ صفقات نفط سرية مع داعش الذي يسيطر تقريباً على معظم حقول النفط في شرق سوريا. لكن كلا الطرفين ينفي هذه الاتهامات، وقد استنكرتها وزارة النفط في حكومة النظام في بيان لها، رغم اعترافها بأن بعض موظفيها يعملون تحت حماية تنظيم الدولة.

> فاينانشال تايمز: هناك تفاهمات سرية بين النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، بشأن إمدادات الغاز الطبيعي التي يحصل عليها النظام لتوليد الكهرباء.

الاتفاق السري بين النظام والتنظيم شمل أيضاً وجود اتفاقيات مع المعارضة بحسب ما كشفت مصادر لـ«صدى الشام»، ولم يقف الأمر عند ذلك فلا يزال بعض موظفي النظام حتى الآن يعملون داخل محطات الكهرباء الخاضعة لسيطرة المعارضة وذلك لإدارتها وتشغيلها.

منفعة متبادلة

وفي تصريح لـ«صدى الشام»، قال الخبير الاقتصادي ممدوح الغزي، إن قيمة الأضرار المباشرة التي لحقت بقطاع الكهرباء منذ بداية الثورة وحتى الآن تقدر بأكثر من ٣٤٥ مليار ليرة سورية، والرقم مرشح للزيادة بحسب وزارة الكهرباء في حكومة النظام».

وأضاف الغزي أن «التفاهمات السرية التي جرت بين النظام وكلٍ من تنظيم الدولة الإسلامية والمعارضة أمر طبيعي للحصول على الطاقة، لا سيما بعد خروج أكثر من ١٠٠ محطة عن العمل، وهو ما أدى إلى خفض إنتاج الكهرباء في سوريا لأكثر من النصف، وزاد من ساعات التقنين التي تصل لأكثر من ٢٠ ساعة في اليوم الواحد. ناهيك عن حاجة النظام للفيول والغاز بعد سيطرة الثوار وتنظيم «داعش» على مواقع الإنتاج، ما أرغمه على الاتفاق معهم، وقبولهم بذلك لما في الأمر من منفعة مشتركة».

> خبير اقتصادي: تعاون النظام مع تنظيم الدولة والمعارضة في مجال الكهرباء «أمر طبيعي»

بالأرقام

تحتوي سوريا على ١٤ محطة توليد ثلاث منها كهرومائية تعتمد على المياه في عملية التوليد، وتتوزع بين سد الفرات في الرقة الذي يضم ٨ مجموعات توليد، قدرة كل منها ١١٠ ميجاوات، وسد البعث في الرقة أيضا الذي يضم ٣ مجموعات توليد قدرة كل منها ٢٥ ميجاوات، إضافة إلى سد تشرين في حلب الذي يضم ٦ مجموعات توليد، قدرة كل منها ١٠٥ ميجاوات. وتتوزع السيطرة هذه المحطات بين المعارضة والنظام وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

الاقتصاد السوري... حصاد 2015

سقراط العلو

كان الطابع المميز لعام ٢٠١٥ بالنسبة للكارثة السورية، هو انفجار الجانب الإنساني لها تحت ضغوط الوضع الأمني والاقتصادي الذي دفع آلاف السوريين إلى المغامرة بحراً إلى أوروبا في موجات بشرية، فتحت أعين العالم أجمع على مأساتهم، حيث أعلنت منظمة الهجرة والمفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة في بيان مشترك (٢٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٥) أن حوالي مليون لاجئ، نصفهم سوريون، عبروا البحر المتوسط، بحسب أرقام المفوضية العليا للاجئين.

أما فيما يخص الوضع الاقتصادي، فهو لا يقل سوءاً عن الوضع العام في سورية، فجميع التقارير الصادرة حول الاقتصاد السوري تدق ناقوس الخطر وتنذر بكارثة اقتصادية قد يمتد أثرها لعشرات السنين.

> تقارير: خسر الاقتصاد السوري حتى نهاية ٢٠١٤ نحو ٢٠٢,٦ مليار دولار، مقارنة بخسارته ٥٨,٨ ملياراً حتى نهاية ٢٠١٣.

ورغم تفاوت الأرقام الخاصة بحجم الخسائر التي تكبدها الاقتصاد السوري منذ اندلاع الثورة في آذار ٢٠١١ وحتى اليوم، لكن كل الدراسات تؤكد أن الكلفة تخطت الـ ٢٠٠ مليار دولار. في وقت تشير فيه بعض التحليلات إلى أن هذا الرقم قد يصل إلى ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليار عند الكشف على المناطق التي لا يمكن الدخول إليها حالياً نتيجة استمرار المعارك الدائرة فيها.

تشير التقارير التي يُعتدّ بها، ومنها تقرير "المركز السوري لبحوث السياسات" بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة "الأونروا"، إلى أن الاقتصاد السوري خسر حتى نهاية ٢٠١٤ نحو ٢٠٢,٦ مليار دولار، أي ما يعادل أربعة أضعاف الناتج المحلي الإجمالي لعام ٢٠١٠، مقارنة بخسارته ٥٨,٨ ملياراً حتى نهاية ٢٠١٣. أما أرقام منظمة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا "الإسكوا"، فكانت أكثر تشاؤماً، إذ توقعت أن تصل الخسائر التي تكبدها الاقتصاد في حال استمرار الحرب حتى نهاية ٢٠١٥ إلى أكثر من ٢٣٧ مليار دولار. كذلك ساهمت الحرب المستمرة في ارتفاع معدل نسب التضخم إلى أكثر من ٩٠٪، وتراجع حجم الصادرات ٩٥٪ والواردات بحوالي ٩٣٪ مقارنة بالعام ٢٠١٠.

أحدث التقارير الخاصة بتداعيات الحرب على الاقتصاد السوري، والذي أصدره معهد "تشاتام هاوس" البريطاني للبحوث والدراسات، أكد أن الليرة السورية شهدت انهياراً خلال النصف الأول من عام ٢٠٢٥ بأسرع معدل لها منذ ٤ سنوات. وارتفعت الضغوط التي يعانيها الاقتصاد السوري في الآونة الأخيرة نتيجة النقص المستمر للإيرادات الحكومية والضريبية وفقدان النظام لسيطرته على العديد من الموارد النفطية، مع انخفاض ملحوظ للدعم المقدم من إيران لحكومة الأسد جراء الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعانيها الجمهورية الإسلامية، نتيجة العقوبات المفروضة عليها وتراجع أسعار النفط عالمياً، وما حملته من تداعيات على إيراداتها.

وخلال عام ٢٠١٥، فقد النظام السوري جزءاً مهماً من موارده المالية، بعدما سيطر تنظيم "داعش" على مدينة تدمر، ومناجم المعادن والفوسفات القريبة من المدينة. علماً أن هذه المناجم تنتج حوالي ٣ ملايين طن من المعدن سنوياً، وكانت تؤمن إيرادات للخزينة بأكثر من ٦٠ مليون دولار. إضافة الى خسارة هذا المصدر من الإيرادات، خسر النظام أيضاً حقولاً نفطية في العديد من المحافظات وآخرها في ريف حمص، بعدما سيطرت داعش على حقل جزل النفطي الذي يبلغ إنتاجه ٢٥٠٠ برميل يومياً. ونتيجة فقدان النظام سيطرته على معظم الحقول النفطية في البلاد، تراجع الإنتاج الرسمي من الذهب الأسود من ٣٧٧ ألف برميل يومياً إلى دون ١٠ آلاف برميل حالياً.

> نتيجة فقدان النظام سيطرته على معظم الحقول النفطية في البلاد، تراجع الإنتاج الرسمي من الذهب الأسود من ٣٧٧ ألف برميل يومياً إلى ما دون ١٠ آلاف برميل حالياً.

نتيجة الدمار الذي طاول العديد من القطاعات في سورية، ارتفع معدل البطالة في البلاد الى أكثر من ٦٠٪، ووصل بين صفوف الشباب الذين تراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ سنة الى ٨٢٪، كما فقد حتى اليوم نحو ٣ ملايين شخص عملهم. ومع تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية، اضطر أكثر من نصف سكان البلاد، وعددهم الإجمالي حوالي ٢٢ مليون و٨٥٠ ألف نسمة، إلى مغادرة منازلهم، إذ نزح داخلياً ما يقارب ٦,٨ ملايين نسمة، وخارجياً أكثر من ٤ ملايين نسمة، ٣٥,١٥٪ منهم في تركيا، و٣٤,٥٪ في لبنان، والأردن يستضيف نحو ١٨,٧٪ من العدد الإجمالي، أما العراق فيستضيف ٦,٩٪ من هؤلاء اللاجئين. وتشير إحصاءات غير رسمية، إلى أن من بين كل ٥ سوريين هناك ٤ فقراء، كما أن ثلثي السكان تقريباً يعيشون في حالة الفقر الشديد.

باختصار، ما حققته سورية خلال عقود من التنمية أنفقته في ثلاث سنوات فقط.

فايز سارة لـ«صدى الشام»:

مخطط النظام يشمل تسليم جنوب دمشق إلى مقاتلين من الفصائل الفلسطينية التابعة له

رأى عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، الكاتب الصحفي فايز سارة، في اغتيال روسيا لقائد جيش الإسلام «زهران علوش» رسالة منها للأطراف الدولية، مفادها أن الحل السياسي غير ممكن بحضور الفصائل المسلحة. وعبر سارة خلال اللقاء، عن أسفه مما وصفه بـ«الصمت الدولي» حيال المجازر التي يقوم بها النظام وموسكو معاً، كما ورفض خلال اللقاء الحديث عن انسحاب المعارضة من المفاوضات المزمعة، معتبراً هذا الانسحاب في حال حصوله هو خدمة لأهداف النظام المعلنة. وللمزيد من التفاصيل قامت «صدى الشام» بإجراء حوار مطول معه، وفيما يلي نص الحوار:

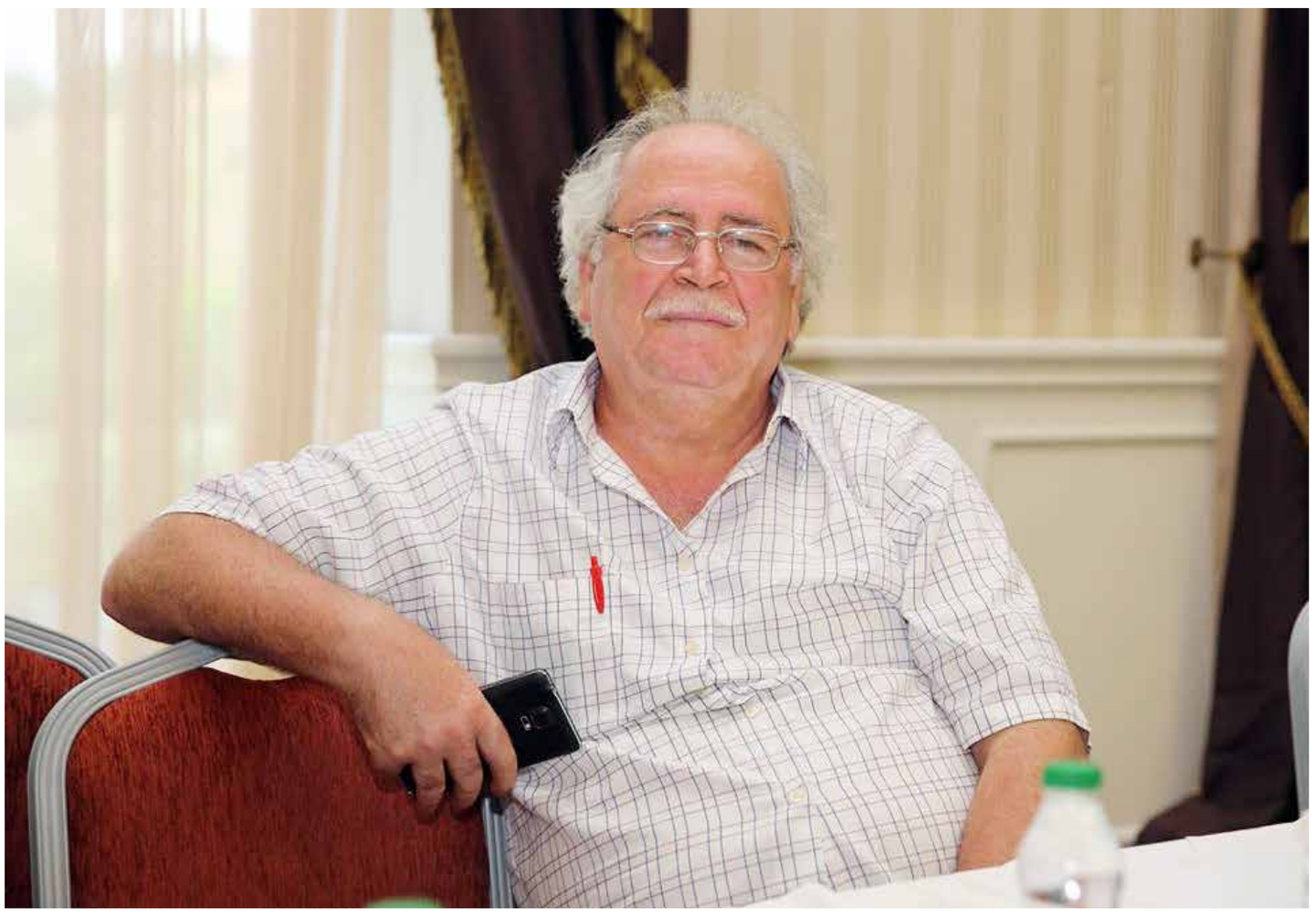

عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، الكاتب الصحفي فايز سارة

حاوره: مصطفى محمد

*** لو بدأنا بالحدث الأبرز، ماهي الرسالة التي أرادت «موسكو» إيصالها من خلال اغتيالها للقائد البارز في المعارضة «زهران علوش»؟**

لا نستطيع أن نرى اغتيال شخصية بقيمة قائد جيش الإسلام «زهران علوش» بشكل منفصل عن الموقف السياسي الذي تحاول روسيا فرضه في سوريا. موقفها منذ البداية يقول بعدم وجود تنظيمات مسلحة معتدلة، وبالتالي كل التنظيمات، بما فيها جيش الإسلام وأحرار الشام والآخرين حتى من شارك منهم بمؤتمر الرياض كمعارضة مسلحة معتدلة، تحت مرمى النيران الروسية.

هذه السياسة بدأت منذ اللحظة الأولى للتدخل الروسي. فمنذ الإعلان الرسمي عنه، تركز القصف الروسي على المنطقة الشمالية الغربية، وامتد للمنطقة الوسطى الجنوبية من الأراضي السورية، وهي مناطق تكاد تكون منطقة خالية من أي وجود للتنظيم، وحتى تقارير الاستخبارات العالمية قالت إن «نسبة ما استهدفته روسيا بغاراتها من مواقع للتنظيم خلال شهرين كاملين من عمر التدخل الروسي، لا تتعدى الـ١٠٪ من الأهداف الكلية للغارات الروسية».

روسيا تقول الآن أن كل قادات الفصائل المسلحة المعتدلة هي أهداف مباشرة لها، هذه الرسالة الأولى، وأما الرسالة الأخرى فأرادت روسيا توجيهها للمجتمع الدولي، مفادها أن على هذا المجتمع في حال أراد الحل السياسي، ألا يشرك هؤلاء القادة في الحل السياسي. وللأسف، هنالك صمت دولي حيال التصرف الروسي، وكل ردود الفعل الدولية التي تلت عملية الاغتيال، لم ترق إلى مستوى ما يجري، ولم تطلب من الروس التوقف.

*** لكن من بين هذه الأطراف الدولية، دول راعية للمعارضة «المعتدلة» كما يسمونها، وجيش الإسلام أحد هذه الأطراف، بالتالي عملية الاغتيال هذه ألا تعد صفعة للأطراف الدولية التي تسمي نفسها صديقة للشعب السوري؟**

أعتقد أن فكرة الدول الراعية للمعارضة المعتدلة المسلحة فكرة هشة وضعيفة، وذلك لأنه في حال رصدنا مجمل المساعدات المقدمة، أو التأييد السياسي للمعارضة المسلحة المعتدلة، على مدار العامين الماضيين؛ أي منذ نهاية مؤتمر جنيف ٢ وحتى الآن، سنلاحظ حينها أن هذا الدعم بسيط، وأكثره كان لخدمة أغراض سياسية.

من هنا نستطيع القول أن ردة الفعل على اغتيال «علوش» وعدد من قادة التشكيلات المسلحة الأخرى، بما فيها قادة «أحرار الشام» وضباط في الجيش الحر، تكاد تكون غير مرئية.

> سارة: هنالك صمت دولي حيال التصرف الروسي، وكل ردود الفعل الدولية التي تلت عملية الاغتيال، لم ترق إلى مستوى ما يجري.

> سارة: استراتيجية النظام والروس واضحة، وهما متفقان على ضرورة تمدد النظام للمناطق المحيطة بالعاصمة.

*** الحديث عن عقد صفقة بين النظام وتنظيم الدولة في جنوب دمشق، الذي ينص على خروج آلاف المقاتلين من عناصر التنظيم من دمشق باتجاه مناطق يسيطر عليها التنظيم في الرقة وحلب، وتزامن كل ذلك مع استهداف «علوش»، ألا يوحي لك بشيء، أو بسيناريو يتم التخطيط له في محيط العاصمة؟**

أعتقد أن ذلك يوحي بأن هنالك التباس في المعسكر الآخر، ولهذا السبب جرى الحديث عن توقف هذه الصفقة، لأنها تحوي مفارقة فظيعة داخل معسكر النظام. المفارقة نستطيع رؤيتها بسلوك النظام الذي يسعى إلى عقد اتفاق لخروج آمن ومحمي لعناصر داعش من مخيم اليرموك، في الوقت الذي يستهدف فيه طيران الروس قيادات وقواعد الجماعات المعارضة المعتدلة، وهذا باعتقادي خطأ تكتيكي من جانب النظام، خاصة لكونه متزامناً مع اغتيال قائد جيش الإسلام، وهذا ما يكون قد دفع بروسيا، رغم عدم وجود المعلومات المؤكدة، إلى الضغط على النظام لتأجيل الصفقة، وهو ما شاع مؤخراً.

النظام له مصلحة في خروج مسلحي داعش من جنوب العاصمة، لأنه سيسلم المنطقة إلى مقاتلين من الفصائل الفلسطينية التابعة له. بمعنى أنه سيعيد السيطرة على منطقة اليرموك، بالتالي يحسم وجود أي طرف آخر مناقض لسياساته ولو صورياً، مثل داعش.

*** بعد كل هذا الحديث، وبعد اغتيال الشيخ زهران، هل لدى الأستاذ فايز سارة مخاوف حقيقية على محيط دمشق في الأيام المقبلة؟**

استراتيجية النظام والروس واضحة، وهما تقريباً متفقان على ضرورة تمدد النظام للمناطق المحيطة بالعاصمة، لأن النظام يسيطر على مربع أمني فقط داخل دمشق، وهي سيطرة جزئية أو محدودة خارج المربع الأمني الصغير فقط.

اليوم هنالك تركيز على منطقة الجنوب الدمشقي، خاصة في حال قراءة الاتفاق أو الصفقة بين داعش والنظام والتي تحدثنا عنها. وإذا نظرنا أيضاً إلى كم القصف الذي تتعرض له مناطق الغوطة ومدنها، وإلى الهجمات الواسعة بما فيها بالكيماوي على الغوطة الغربية، وهذا ما حصل في المعضمية، وبالبراميل المتفجرة على داريا، فسنلاحظ هذه الاستراتيجية بوضوح.

باعتقادي أن هذه الاستراتيجية ليست جديدة، بل هي امتداد لنهج النظام العصي على التحقيق طوال السنوات الخمس من عمر الثورة السورية. اليوم وبفعل القوة الروسية الهائلة قد يستطيع النظام إحراز تقدم، لكن هذا التقدم ليس بالضرورة أن يحدث. الأمل الذي يشاركني فيه كل السوريين هو أن يبقى محيط دمشق شوكة في حلق النظام، وحلق الروس أيضاً، لأن هذا هو ما يعزز فرص جلب النظام والروس إلى طاولة المفاوضات، وبالتالي الوصول إلى حل سياسي يخفف من نزيف الدم السوري.

*** على ذكر المفاوضات والائتلاف السوري أحد أهم أطرافها، عقب استشهاد «زهران علوش» طالب الائتلاف بعقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء خارجية مجلس الأمن، البعض اعتبر أن هذه الموقف الصادر عن الائتلاف هو موقف ضعيف، والبعض الآخر طالب الائتلاف بالإعلان الرسمي عن وقف المفاوضات المقبلة مع النظام، المحددة في مدينة نيويورك في الـ٢٥ من الشهر الحالي، ما تعليقك هنا؟**

باعتقادي، فكرة انسحاب المعارضة والائتلاف من المفاوضات هي فكرة خاطئة، لأننا سنكون حينها قد حققنا هدف النظام المعلن، أن لا مفاوضات ولا حل سياسي.

بطبيعة الحال نحن في الائتلاف والمعارضة لن نذهب إلى المفاوضات لتسليم البلاد إلى القاتل، وإنما نحن سنذهب لكسب ود وتأييد الرأي العام الدولي وبالتالي باعتقادي يجب أن يغيب عن بالنا نهائياً فكرة الانسحاب، بل يجب علينا التركيز والتصعيد من وتيرة العمل السياسي، والعسكري الميداني لإرغام النظام على الدخول بتسوية تلبي مصالح الشعب السوري. هذا هو الهدف ولو كان كسبنا السياسي ضئيلاً.

*** بالمقابل نشاهد تصريحات من طرف النظام تؤكد عدم وجود رغبة لدى النظام بالحل السياسي، مثل تصريح «بثينة شعبان» الأخير الذي قالت فيه «ذاهبون إلى جنيف للنقاش، وليس لقبول ما لا نقبل به». أيعقل أن تذهبوا لأجل النقاش فقط؟**

النظام يقول ما يحلو له، لكن دائماً الكلام الصادر عن النظام ليس كلاماً حقيقياً، ولا يؤخذ على محمل الجد. عندما نذهب إلى المفاوضات لن يكون هناك حوار ونقاش، سيكون هناك تفاوض على المسائل الجوهرية، واعتقد لدينا تجربة سابقة «جنيف ٢».

كان واضحا حينها أن هنالك اختلاف في النظر إلى الأشياء المطروحة على الطاولة، وقد امتلك حينها الائتلاف، الذي كان يمثل المعارضة بشكل كامل، برنامج عملي سياسي وإجرائي لموضوعات التفاوض، بينما تحجج النظام حينها في بحث قضايا الإرهاب.

*** ما الضامن إذًا ألا يتصرف النظام الآن كما تصرف في جنيف سابقاً، والقرار الأممي رقم ٢٢٥٤ فيه ما فيه من الغموض؟**

عملياً في ذهابنا إلى المفاوضات نحن لن نخسر شيئاً. نحن نكشف أكاذيب النظام مرة ثانية أمام المجتمع الدولي، والادعاءات الروسية الإيرانية.

ليس مطلوبا من المعارضة إيقاف العمل السياسي، إلا في حدود الاتفاقات التي نوافق عليها لاحقاً، ونحن نبذل بذلك، كما في الحرب والسياسة، كل الجهود الممكنة في التفاوض من أجل تحقيق مصالح الشعب السوري.

*** ونحن في موسم أعياد الميلاد، المعارض السوري الدكتور محي الدين اللاذقاني كتب عبر صفحته على «فيسبوك»، تدوينة قال فيها: «من يصدق بوجود حل سياسي كمن يصدق بنزول بابا نويل من المدخنة»، هل توافقه القول؟**

نحن لا نصدق النظام، وأنا أوافق الدكتور محي الدين فيما قال. كما أننا لا نصدق روسيا وإيران أيضاً، ولدينا مئات بل آلاف الأسباب لذلك.

أنا لا أقول أن نصدقهم، لكني أقول أن علينا إجبارهم، والفرق كبير بين القولين. علينا مراكمة كل القوة الممكنة، من أجل كل ميادين الصراع، وهذا الشيء طبيعي حينما نتحدث عن ثورة تاريخية بحجم الثورة السورية.

*** الأمم المتحدة حددت ٢٥ كانون الثاني تاريخاً لبدء المفاوضات، ولازال الغموض يكتنف مصير هذه المحادثات. واليوم نلاحظ أن هنالك دعوات لتوسيع الوفد المفاوض، ونلاحظ أيضاً تحركات مفاجئة للمبعوث الأممي «دي مستورا»، ما توقعكم لهذه المفاوضات من منظورك الشخصي؟**

لا يوجد لدي وجهة نظر شخصية، أنا أمتلك وجهة نظر المعارضة على اعتباري جزءاً منها. المجتمعون في مؤتمر الرياض الذي ضم أوسع طيف من أطياف المعارضة، «ائتلاف، هيئة تنسيق، تيار بناء الدولة، معارضة مسلحة، شخصيات مستقلة»، قالوا في بيانهم الختامي رؤيتهم للوضع الحالي. وباعتقادي أن ذلك لاقى استحسانا كبيرا من الأوساط السورية، ومن مؤيدي الثورة على الصعيد المحلي والإقليمي، ونتج عن المؤتمر اختيار هيئة عليا تشرف على عملية التفاوض، استناداً لرؤية هذه الأطياف.

الدكتور رياض حجاب منسق الهيئة العليا ذكر قبل أيام في اسطنبول أن «الوفد المعارض التفاوضي جاهز تحت اليد، بانتظار أن يكون الطرف الآخر جاهز أيضاً. وفي حال وجود برنامج واضح وبتسلسل زمني سنذهب إلى المفاوضات».

وعطفاً على سؤالك عن توسيع الوفد المفاوض، الروس يضغطون لفرض تغيرات على وفد المعارضة، وهذا لا نقبله أبداً. الهيئة المشكلة في مؤتمر الرياض هي المعنية أساساً بالتفاوض.

*** وماذا عن دعوات «دي مستورا» الأخيرة للقاء شخصيات خارج الوفد المفاوض؟**

ليدعو ويجتمع بشخصيات كما يشاء. التوسيع أو التضييق هو من صلاحيات الهيئة فقط، وهذا حقها. وخارج هذا، المعارضة غير معنية بكل الأحاديث.

واسمح لي ختاماً أن أنوه إلى أنه رغم الأوضاع الصعبة التي تعاني منها الثورة السورية، على الصعد السياسية والعسكرية، يبقى السوريون أكبر من كل ما يواجههم من تحديات.

حين تنكسر الهدنة مع السلطة الاجتماعية

غالية شاهين

لا يحمل العديد من السوريين أمتعة كثيرة في رحلتهم الطويلة، وإن قصرت، إلى بلدان اللجوء. فمعظمهم يصل بما يرتديه من ملابس فقط، مع جوال أو مبلغ مالي بسيط. لكن الحمل الحقيقي الذي قد يُتعب بعضهم لدرجة قصم الظهر أحيانا، هو ما ورثوه وتعودوا عليه من أفكار ومعتقدات وتقاليد اجتماعية، وهو ما انتقل معهم وقطع الحدود دون أن يصاب أو يشعر صاحبه بخطر فقدانه.

غالبا لا يلاحظ اللاجئ عبء ما يحمله في الفترات الأولى من حياته الجديدة في أوروبا، لكن المشاكل تبدأ بالظهور مع استيعاب كل أفراد العائلة، سواء وصلت العائلات دفعة واحدة أو قدمت عن طريق لم الشمل، لحقوقهم التي لم يكونوا مدركين لها، وللقوانين السارية في الدول التي قدموا إليها، والتي تحميهم حتى من بعضهم.

يساعد على ظهور هذه الإشكالات غياب المجتمع المحيط الناظم للعلاقات الاجتماعية في البلدان العربية بشكل عام، وهو الذي كان يلعب دور اللجام على كل محاولة للانعتاق فيما سبق.

بشكل عام، يفقد الرجل الأب أو الزوج جزءا من سلطته المعتادة، خاصة عندما تكون العلاقات الأسرية ضمن عائلته هشة بالأصل، إذ غالبا ما يتمرد الأبناء الذين قطعوا الثامنة عشرة من العمر، وبنسب أقل، تتمرد الزوجات المجبرات على الاستمرار مع أزواجهن لأسباب تتعلق بالمجتمع أو التبعية الاقتصادية أو التخوف على الأطفال في حال الطلاق.

يختلف حجم المشاكل باختلاف الطبيعة الأصلية للعلاقات داخل الأسرة، كما يختلف أيضا باختلاف البيئة في الوطن الأم. فالعائلات ذوات العلاقات الأسرية القوية المبنية على الاحترام، والملتزمة اجتماعيا ودينيا التزاما صادقا نابعا من القناعة وليس التزاما مفروضا، هي الأقل عرضة للمصاعب في المجتمعات الجديدة.

وإذا استثنينا الخلافات القائمة على الالتزام بالتقاليد أو عدمه، ومنها تقاليد اللباس والتعامل مع أفراد المجتمع الجديد بطريقتهم، تظهر الأمور الخلافية الأهم والأعمق، والتي قد تبدأ ببساطة مثلا في حق إبداء الرأي وحق رفض السلطة بشكلها القطعي التقليدي، وهو ما يعاني منه كل من الآباء والأبناء باختلاف طريقة وشكل المعاناة.

فبالرغم من أن هدف الآباء الأول من اللجوء إلى أي دولة أوروبية هو حماية أبنائهم وتأمين مستقبل لهم، إلا أنهم غالبا لا يتقبلون الشرط الأساسي لنجاح الأبناء في حياتهم أو دراستهم، وهو الاندماج الحقيقي في تلك المجتمعات الغربية الجديدة، والتي، وللمفارقة، كانوا ينظرون إليها منذ سنوات فقط، كمجتمعات مفككة أو "منحلّة" مقارنة مع مجتمعاتنا الشرقية "المحافظة".

إن شرط الاندماج هذا يبدأ من طريقة الحياة داخل المدرسة، ولا ينتهي بدخول الشباب إلى عوالم مفتوحة من العلاقات الشخصية والاجتماعية. لكن العديد من الآباء يحاولون "الحفاظ" على الأبناء بطريقة فاشلة مسبقا وهي العمل على عزلهم عن هذه العوالم قدر المستطاع.

الذي يحصل أنه بمجرد إحساس الشاب أو الشابة ومعرفتهم بأنهم أصبحوا فجأة قادرين على الرفض ومحميين من القانون الذي يمنحهم حق الاستقلال التام عن الأهل، يبدؤون بكسر الهدنة المفروضة بينهم وبين السلطة المطبقة من "أولياء الأمر"، ما يصل في كثير من الأحيان حد القطيعة بين أفراد الأسرة. وهو ما يستنكره العديد من اللاجئين ويحملون القوانين الأوروبية مسؤوليته.

إن قانون معظم الدول الأوروبية ينص على حماية حقوق الأفراد جميعا في التعبير عن الرأي وممارسة القناعات الخاصة، حتى المتطرفة منها. كما تركز كل القوانين الأوروبية على حماية الأطفال والرفض المطلق لأي تصرف يسيء إليهم، سواء جسديا أو نفسيا. ويعطي النساء حقوقهن في تقرير المصير والشكوى على الأزواج في حال تعرضهن لأي انتهاك لهذه الحقوق.

المشكلة ليست في المجتمعات الأوروبية ولا في علاقاتها أو قوانينها. المشكلة الحقيقية تكمن فينا بوصفنا شعوبا اعتادت تطبيق "هرم السلطة"؛ تعويض الرضوخ لسلطة الدولة الدكتاتورية والمجتمع المغلق بممارسة السلطة على الحلقة الأضعف، وهم أفراد العائلة.

من سلِم من اللاجئين من هذه المعاناة هم من كسروا سابقا مفهوم السلطة الذكورية المطبقة على كل أفراد الأسرة بما فيهم الذكور، وهم أيضا من جاء إلى هذه البلاد بعقل منفتح وأفكار مرنة قابلة للتأقلم، ولا أقول النسف أو الاجتثاث فليس هذا هو المطلوب.

ومن خلال تجارب كثيرة، تمكنت العديد من العائلات من تخطي كل هذه الصعوبات، واستطاعت المحافظة على شبكات العلاقات داخل الأسرة عن طريق تقديم جهد جاد لاستيعاب المجتمع الجديد ومحاولة مساعدة الأبناء على التوفيق بين ما يشاركون آبائهم به من قناعات وخلفيات اجتماعية وثقافية، وبين القناعات والعادات الاجتماعية الجديدة.

هؤلاء فقط هم من استطاعوا تخفيف أحمالهم على الحدود، أو إنزالها عن كواهلهم قليلا كي يتمكنوا من عناق أبنائهم، لا تقييدهم، ليحافظوا عليهم.

لجوء السوريين إلى أوروبا، سواء من تأقلم منهم مع المجتمع الجديد أو من لم يستطع، لم يكن أمرا اختياريا لمعظمهم.. فقد فرضته الظروف الكارثية التي حلت على مناطقهم، واضطرتهم إلى مغادرتها. لكنهم مجبرين الآن على تحمل كل التبعات، على أمل أن يتحمل العالم، بما فيه حكومات الدول الأوروبية التي لجؤوا إليها، مسؤولياتهم في منع استمرار نظام الطاغية في دمشق، وبالتالي منع استمرار أسباب هذا النزوح المر.

حصار قدسيا والهامة يدخل شهره السادس وتحذيرات من كارثة إنسانية

تعددت أساليب النظام السوري ومحاولاته الرامية إلى تركيع الشعب السوري الثائر منذ ما يقارب الخمس سنوات، فبعد أن عجزت آلته العسكرية التي استخدم فيها كل أصناف الأسلحة التقليدية والمحرمة دوليا عن فرض هيمنته على الأحياء الثائرة، لجأ إلى وسيلة أخرى لا تقل قسوة ومرارة في قتل الشعب السوري، تمثلت في حصار وتجويع هذه المناطق ليصبح الموت البطيء هو سلاح النظام الفتاك لكسر إرادة شعبه الثائر.

فراس محمد

الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية وندرتها يهددان حياة الآلاف في قدسيا (عدسة شاب دمشقي)

أتعتبر منطقتي قدسيا والهامة في ريف دمشق أكبر مراكز تجمع النازحين من المناطق المدمرة في الغوطة الشرقية والغربية وجنوب دمشق، حيث وصل عدد السكان في هاتين المنطقتين إلى 690 ألف مدني، نسبة كبيرة منهم هم من المدنيين الذين اضطروا للنزوح بسبب الدمار الهائل الذي خلفته آلة النظام العسكرية في مناطق داريا والمخيم والغوطة الشرقية، وفق ما أكده المجلس المحلي لمدينة قدسيا.

قامت لجنة المصالحة التابعة لأبناء منطقتي قدسيا والهامة بتوقيع هدنة مع النظام السوري، تقضي بعدم قصف المنطقة من قبل قوات النظام وعدم اقتحامها، في حين لا يشن عناصر الجيش الحر أي هجمات تستهدف قوات النظام انطلاقا من هذه المناطق. هذه الهدنة إضافة إلى أسعار الإيجارات المعقولة مقارنة بباقي مناطق العاصمة دمشق، دفعت آلاف المدنيين، وخاصة النساء والأطفال وكبار السن، للنزوح باتجاه قدسيا والهامة هربا من جحيم القصف والدمار، وبحثا عن الأمان المفقود في العديد من مناطق ريف دمشق الثائر.

حيث قال أبو محمد الشامي، المسؤول الإعلامي في المجلس المحلي لمدينة قدسيا، أن «أعداد النازحين القادمين إلى المدينة من عدة مناطق كمخيم اليرموك والحجر الأسود والغوطة، تقدر بحوالي 25 ألف عائلة أي حوالي 120 ألف شخص».

> وصلت أعداد النازحين إلى مدينة قدسيا وحدها إلى حوالي ١٢٠ ألف شخص.

الحصار يدخل شهره السادس

في الثاني عشر من شهر تموز الماضي قامت قوات النظام بفرض حصار خانق على المنطقة، بعد اتهام قوات الجيش الحر بخطف أحد عناصر قوات النظام على حاجز ضوء القمر، وطلبت من لجنة المصالحة أن تقوم فصائل الجيش الحر بتسليم العسكري المخطوف كي يتم فك الحصار. لكن الجيش الحر وجميع الفصائل العسكرية المتواجدة هناك، نفت أي صلة لها بخطف العسكري وقد اعتبروا أنّ قضية العسكري المخطوف هي حجة يسعى من خلالها النظام لإيجاد مبرر لفرض حالة الحصار الخانق على المدنيين.

وقال المجلس العسكري بمنطقة الهامة في بيان له، أن لا علاقة له باختفاء عناصر النظام المفقودين، وإنما هي «حجة من قبل النظام لفرض هذا الحصار على منطقة قدسيا والهامة خوفا من تحرك الثوار لنصرة الزبداني ووادي بردى، والقيام بأي ضربات للنظام من الخلف».

وأشار البيان إلى أن «ما يجري في البلدتين يأتي ضمن سياق الحملة التي يقوم بها النظام وحزب الله على الزبداني ووادي بردى»، فهم يرون أن «النظام لن يتردد في إفراغ الهامة وقدسيا من كافة أشكال المعارضة المسلحة عقب الانتهاء من معارك الزبداني، وذلك لأنه يريد جعل المنطقة بكاملها تحت سيطرته دون وجود للمعارضة».

وأمام هذا التعنت من قبل قوات النظام، باءت كل محاولات لجنة المصالحة لفك الحصار عن المنطقة بالفشل، بالرغم من «أنه سبق للجنة أن استطاعت فك الحصار بعد أحداث مشابهة»، وفق ما أكده أبو حسام الشامي، أحد ناشطي مدينة قدسيا.

وقال أبو حسام أن «محاولات لجنة المصالحة التي يرأسها عادل مستو والشيخ محمد عدنان أفيوني، فشلت في فك الحصار، رغم خروج أكثر من 135 شخصا من قدسيا باتجاه إدلب، أغلبهم من المقاتلين التابعين لحركة أحرار الشام الرافضين لفكرة المصالحة، بالإضافة لبعض المدنيين الذين فقدوا الأمل بفك الحصار. وتم التنسيق بين الهلال الأحمر السوري والنظام ولجان المصالحة بخروج هؤلاء المقاتلين، حيث تم استلامهم من قبل حركة أحرار الشام في إدلب، على أن يكون هناك دفعة جديدة من المقاتلين، لكن النظام أوقف العملية دون أن يعطي أي مبرر لذلك، واستمر في فرض حصاره على المدنيين».

كما وأكد سكان محليون أنه و»بعد مقابلة لجنة المصالحة للوفد الروسي في فندق المريديان بالعاصمة دمشق، أصبح واضحا أن النظام لم يعد يملك أي قرار بالمنطقة، وأن سياسته الآن ستعتمد على الحصار وإفراغ بلدات الريف الدمشقي من سكانها».

من جانب آخر، قال أبو حسام إن «السبب الحقيقي لحصار المنطقة ليس اختطاف الجندي، بل رغبة النظام بالاحتفاظ بورقة الحصار كورقة تفاوض جديدة للضغط على المعارضة من أجل فك الحصار، ولا يريد أن يقدم تنازلا مجانيا دون الدخول في مساومات أكبر، بحال عقدت مفاوضات بأشراف دولي على مستقبل سوري. وهو ما يفسر تعنته وإفشاله لكل محاولات لجنة المصالحة التي طالما كانت تنجح في إيجاد تسوية». وأضاف أبو حسام أن «موقع قدسيا والهامة وقربها من مقرات عسكرية هامة كمقرات الحرس الجمهوري، والقوات الخاصة، ومحاولة السيطرة على طريق بيروت القديم، زاد من رغبة النظام في تركيع هذه المناطق من أجل تحسين شروط التفاوض بحال تم الوصول إلى حل سلمي خلال الفترة القادمة».

> ناشط من الهامة: السبب الحقيقي لحصار المنطقة ليس اختطاف الجندي، بل رغبة النظام بالاحتفاظ بورقة الحصار كورقة تفاوض للضغط على المعارضة.

من جانب آخر قالت إحدى الناشطات من مدينة قدسيا، رفضت الكشف عن أسمها لأسباب أمنية، أن «من أسباب استمرار فرض الحصار، التحاق 50 مقاتلا من قدسيا بالفصائل المقاتلة في مدينة الزبداني خلال المعارك الشرسة التي خاضها النظام وحزب الله بهدف السيطرة على المدينة».

> ناشطة من قدسيا: من أسباب استمرار فرض الحصار، التحاق ٥٠ مقاتلا من قدسيا بالفصائل المقاتلة في مدينة الزبداني

فقدان المواد الاستهلاكية وارتفاع أسعارها في المنطقة ينذر بكارثة إنسانية

ربما تشهد مناطق أخرى في غوطة دمشق وجنوب دمشق أوضاعا إنسانية أشد قسوة من قدسيا والهامة، بسبب العمليات العسكرية التي تشهدها هذه المناطق بالإضافة لموضوع الحصار، لكن ما يجعل الوضع في قدسيا والهامة مختلفا هو الاكتظاظ الشديد، بسبب الأعداد الكبيرة من النازحين، والذين يشكل الأطفال والنساء وكبار السن النسبة الأكبر منهم، وهو ما جعل الحصار أشد قسوة، خاصة مع الارتفاع الجنوني بسعر المواد الاستهلاكية.

> إنّ ما يجعل الوضع في قدسيا والهامة مختلفا عن بقية مناطق الغوطة هو الاكتظاظ الشديد بسبب الأعداد الكبيرة من النازحين

وفي حديثه عن أسعار بعض المواد، قال أبو عمر، أحد اللاجئين في قدسيا، إن «سعر البندورة 500-750 ل س، البطاطا 750-850 ل س، الكوسا 1100 ل س، الغاز 5000 ل س، تنكة المازوت 8000 ل س، الرز 500-650 ل س، السكر 300-400 ل س، الخبز 300 350- ل س، هذا في حال توفرها».

وأضاف أبو عمر أن «السبب الرئيسي لارتفاع أسعار هذه المواد يعود إلى الأتاوات الكبيرة التي يفرضها الضباط المسؤولون على حواجز النظام، حيث يتم تمرير كميات قليلة عن طريق الحواجز بعد دفع مبالغ كبيرة كي يسمح الحاجز بدخولها، وقد لا تتعدى الكميات سيارة نقل خضار من الحجم الصغير. كما لا يخلو الأمر من بعض الذين يتاجرون بمأساة الناس من خلال رفع الأسعار، وأغلب من يسمح لهم بإدخال المواد الغذائية هم من لجان المصالحة».

> السبب الرئيسي لارتفاع أسعار المواد يعود إلى الأتاوات الكبيرة التي يفرضها الضباط المسؤولون على حواجز النظام

ويتابع أبو عمر: «أما المواد الطبية والأدوية فهي شبه مفقودة رغم وجود عدة صيدليات و3 مراكز طبية في قدسيا، ومركزين صحيين ومشفى خاص في الهامة، لكن نقص الأدوية وانقطاع الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات اللازمة لعمل المولدات الكهربائية بشكل كبير جدا جعل أغلب هذه المراكز خارج الخدمة فعليا، وخاصة فيما يخص علاج الأمراض المزمنة كمرضى الكلى والقلب والسكر».

بالمقابل تمنع حواجز النظام دخول أي نوع من أنواع الأدوية الإسعافية، كالضمادات والمعقمات وأدوية التخدير التي تستعمل في العمليات الجراحية، بحجة استخدامها في المشافي الميدانية لعلاج المسلحين، كما يصفهم النظام.

في حين تشهد المنطقة انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة جدا، حيث لا تتجاوز وجودها الساعة الواحدة خلال الـ 24 ساعة، في حال تم إيصالها، كما يتم قطع مياه الشرب لمدة قد تصل إلى 15 يوما متواصلا.

وحول السماح للناس بالدخول والخروج، قال أبو عمر أن «الحواجز تمنع دخول وخروج المدنيين باستثناء قلة من الموظفين الحكوميين وبعض طلبة الجامعات، في حين ترفض خروج موظفين وطلبة أخرين دون أن يكون هناك سبب واضح، حيث يخضع الموضوع لمزاج الضابط قائد الحاجز. وقد خسر عدد كبير من الموظفين عملهم وترك عدد كبير من الطلاب جامعاتهم بسبب هذه الممارسات.

شهادات من داخل الحصار

رغم كل ما يقال عن قسوة الحصار، تبقى الشهادات الحية من داخل المناطق المحاصرة عن المآسي التي يعيشها الناس هي الأكثر إيلاما، خاصة من أشخاص عايشوا معاناة الأهالي، وذاقوا بأنفسهم مرارة الجوع والذل.

ابنة قدسيا، اسم مستعار، وصفت ما يحصل في قدسيا والهامة بأنه «حصار الذل والجوع»، ونقلت بشهادات حصرية خصت بها «صدى الشام»، بعضا من المآسي التي كانت شاهدة عيان عليها خلال الحصار، وقالت إنها «جزء يسير مما يحصل في هذه المنطقة».

ابنة قدسيا روت قصة عن «إحدى النساء الكبيرات في السن، كانت قد أجرت في وقت سابق عملية استئصال فك بسبب مرض السرطان في أحد المشافي الحكومية، وكانت تضطر للذهاب لدمشق من أجل جرعات كيميائية. وخلال الحصار وبعد أن ينست من قبول الضابط المسؤول عن الحاجز بالسماح لها بالذهاب للعلاج، كانت تضطر لسلوك طرق جبلية وعر، يصعب على الشاب السليم سلوكها في الأحوال العادية، خاصة أن منطقة قدسيا والهامة مشهورة بوعورتها، وذلك كي لا تفقد دورها في الحصول على الجرعة الكيمائية الضرورية لعلاجها».

كما تحدث أحمد الشامي، اسم مستعار، وهو ممرض متطوع في المشفى الميداني في قدسيا عن «امرأة أنجبت في الشهر الثامن من حملها، وبسبب الحصار اضطرت أن تضع جنينها في مشفى ميداني، مما تسبب لها بانفصام بالمشيمة حيث كانت بحاجة لعملية قيصرية، ولم يكن هناك طبيب مختص، فقام أحد أطباء الجراحة العامة بإجراء العملية، مما تسبب بمشاكل للجنين وكان بحاجة لحاضنة، وبعد تدخل الهلال الأحمر ومساعي لجنة المصالحة سمح للطفل برفقة والده الانتقال إلى مشفى الأطفال في جامعة دمشق. لكن المشكلة لم تقف عند هذا الحد فالمشفى لا يقبل بوجود مرافق ويسمح للزيارة فقط من الساعة الواحدة حتى الثالثة ظهرا، مما يضطر الوالد للعودة الى بيته وتحمل إذلال الحاجز له بشكل يومي، كما منعوه حتى من إدخال رغيف الخبز إلى عائلته الجائعة، لكنه بعد أيام عاد بالطفل ميتا ليدفنه في قدسيا».

بذات السياق، تحدثت ابنة قدسيا عن «الازدياد الملحوظ في نسبة الولادات التي تحتاج لعمليات قيصرية، حيث يعزو الناس هذه الظاهرة إلى نقص التغذية الحاد الذي تعاني منه النساء خلال فترة الحمل»، كما أكدت على «المعاناة الكبيرة التي تعانيها النساء خلال العمليات القيصرية بسبب النقص الكبير في أعداد الأطباء المختصين مقارنة بارتفاع معدلات الولادات القيصرية والضغط الكبير الذي يشكله النازحون، وهم النسبة الأكبر من أهل المنطقة».

> يعود الازدياد الملحوظ في نسبة الولادات التي تحتاج لعمليات قيصرية إلى نقص التغذية الحاد الذي تعاني منه النساء أثناء الحمل.

أما عن الجوع الذي يعيشه سكان المنطقة، فقد أكدت ابنة قدسيا أنها شاهدت الكثير من الأطفال يأكلون الزيتون النيء الذي يسقط من الأشجار، إضافة إلى الاعتماد على الأعشاب البرية أحيانا.

بهذا الشكل يمضي سكان قدسيا والهامة أيام الحصار القاسية، بعد أن باءت كل محولات لجنة المصالحة في إيجاد نهاية لمسلسل الجوع والذل الذي فرضه عليهم النظام السوري، مما يهدد بوقوع كارثة إنسانية سيكون هو المسؤول الأول والأخير عنها.

حين تصبح ربطة الخبز كنزا...الهامة (عدسة شاب دمشقي)

اليوم العالمي للغة العربية

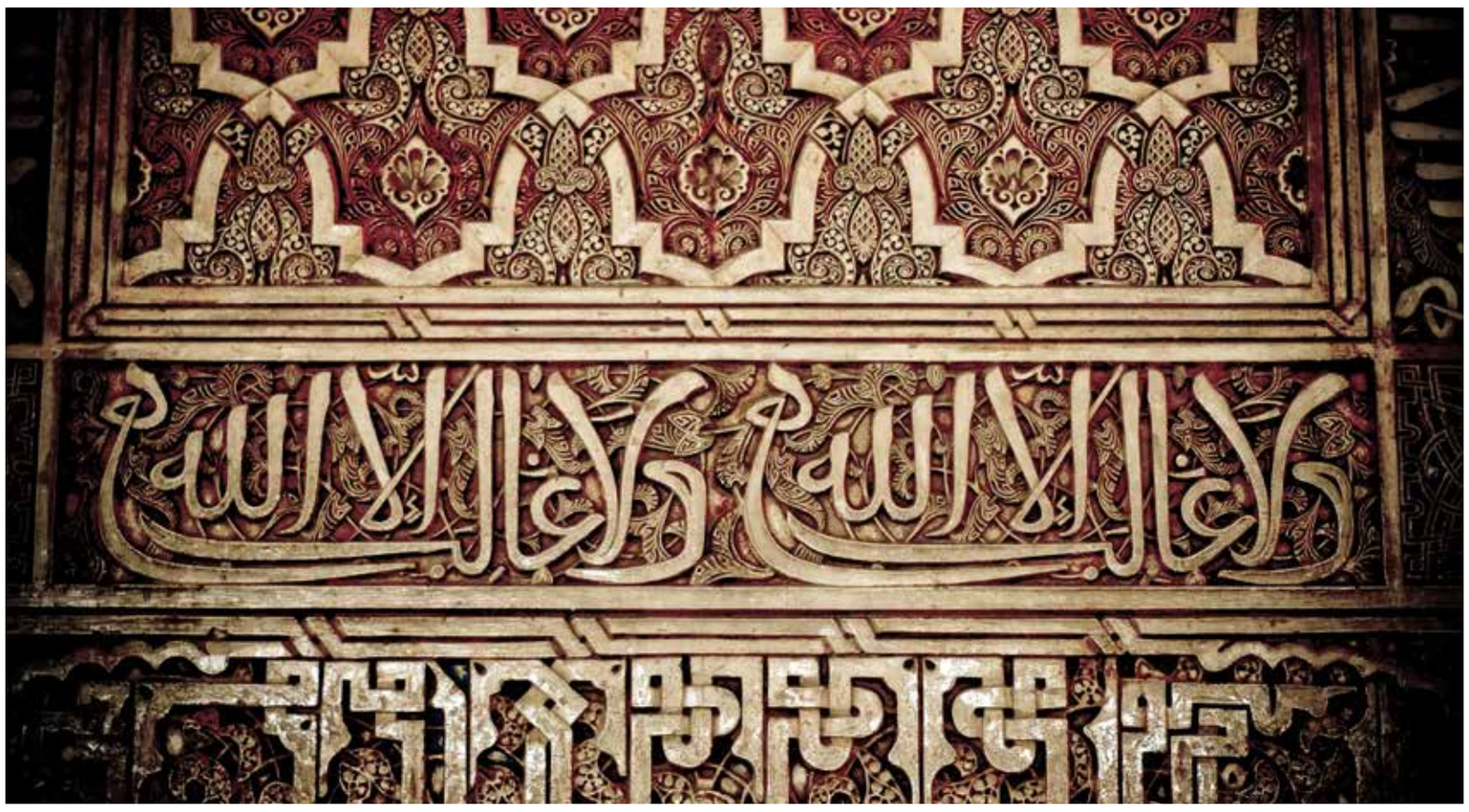
غرناطة تحتفي باللغة العربية

صدى الشام

بدأ تخليد يوم ١٨ كانون الأول من كل سنة كيوم عالمي للغة العربية منذ عام ٢٠١٢، وهو نفس التاريخ الذي اعتمدت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة اللغة العربية كسادس لغة رسمية لها، وذلك بعد الإنكليزية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية.

وفي عام ٢٠١٣، قررت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية (أرابيا) التابعة لليونسكو، جعل اليوم العالمي للغة العربية يوما لنشاطها المركزي السنوي، حيث يتم فيه إعداد برنامج أنشطة لليوم الخاص بها، بما في ذلك دعوة شعراء وكتاب وأدباء معروفين، بالإضافة إلى تطوير مواد إعلامية متعلقة بالحدث. وتشمل الأنشطة الثقافية أيضا فرق العزف الموسيقية، القراءات الأدبية، المسابقات التنافسية، وإقامة المعارض والمحاضرات والعروض الفنية والمسرحية والشعبية. كما تشمل أيضا تجهيز وجبات طعام تعبيرا عن التنوع الثقافي للدول الناطقة باللغة العربية، وإقامة عروض سينمائية وحلقات دورس موجزة للراغبين في استكشاف المزيد عن هذه اللغة.

ويرمي اليوم العالمي للغة العربية إلى إبراز الإسهام المعرفي والفكري والعلمي لهذه اللغة وأعلامها في مختلف مناحي المعرفة البشرية عبر التاريخ. فالحضارة العربية الإسلامية لها إسهامات مشهودة في مختلف مجالات العلوم والمعرفة والآداب والفنون، ويعود إليها الفضل الأكبر في النهضة الأوروبية، ثم الثورة الصناعية التي كرَّست قيادة الغرب للعالم منذ أواخر القرون الوسطى.

كما يسعى اليوم العالمي للغة العربية إلى التأكيد على مركزية هذه اللغة، التي تُعد من أوسع اللغات السامية انتشارا، فعدد المتحدثين بها يتجاوز ٤٢٠ مليون نسمة في البلاد العربية. وفضلا عن ذلك فإنَّ معرفة -ولو محدودة- بها ضرورية لأكثر من مليار مسلم كي يؤدوا صلواتهم، كما أنها اللغة المعتمدة لدى عدد من الكنائس المسيحية في المشرق، وكتب بها جزء مهم من التراث اليهودي.

ووفقا لتقارير الأمم المتحدة، فإن اللغة العربية هي أغنى لغات العالم من حيث تعداد مفرداتها وجذورها، وقد كانت لغة مؤثرة بكل الأماكن التي وصلتها. وإذا اعتبرنا أن تأثيرها بكل من اللغة التركية والفارسية والأفغانية يعود لسبب اعتناق الإسلام في هذه الدول، فإن تأثيرها الواضح جدا في اللغة الإسبانية يجعلنا نعرف مدى قوة هذه اللغة ومدى قدرتها على الاستمرار.

ولأن اللغة ليست أبدا مجرد حامل لطريقة حديث شعب من الشعوب، بل هي أحد أهم سمات هويته وتاريخيه وعمق الحضارة التي ينتمي إليها هذا الشعب، وهي أيضا الموسيقى الأولى في حياة كل فرد يتكلّمها، فإنها تحتم علينا الدفاع عنها. فكما قال المستشرق الإسباني بيدرو مارتنييف: "هي الحصن المتين الوحيد المتبقي للعرب، وعليهم بكل ما يستطيعون من قوة المحافظة عليه".

وقد احتفلت عدة جامعات عربية بيوم اللغة العربية العالمي، مثل جامعة المنامة وجامعة دبي والقاهرة، من خلال عدة دراسات جامعية في علوم هذه اللغة. كما أُضيء قصر الحمراء في غرناطة بعبارة "لا غالب إلا الله" المكتوبة بالخط العربي.

ولعل أهم ما تطلبه منا لغتنا في عيدها هو أن نتكلمها بشكلها الصحيح، وألا ننساها أينما ذهبنا. وهي الآن في يوم عيدها، تنزف موت أبنائها وتنزف رحيلهم عن بلادها، وتحاول مثلهم البقاء بعد خذلان كل العالم لثوراتهم.

خوف الدكتاتور من الثقافة

حنين عتيق

لم تكن الثقافة الحقيقية يوما بكل أشكالها ومراحلها ومحطات تطورها، سوى التعبير الأرقى عن حالة الإنسان، والذي لا يمكن أن يستمر بدون حرية حقيقية غير مجزئة. كما أن الثقافة بحد ذاتها تعيد إنتاج حرية الإنسان نفسها من خلال ما تطرحه من أسئلة دائمة، ومن تمرد على السائد وعلى كل حالات الظلم الإنساني، وعلى كل السلطات التي تقمع حريته، بكل أنواع هذه السلطات؛ السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية.

فالثقافة والحرية كالشجرة والأكسجين تماما؛ إذ لا يمكن للشجرة أن تنمو بدون الأوكسجين ولكنها وبمجرد أن تأخذه تصبح هي بحد ذاتها، المنتج الأول له، والذي بغيابه تفنى الحياة، كل الحياة، على هذه الأرض.

لكل هذا، ولما تحمله الثقافة في داخلها من خلخلة وزعزعة للمطلق بكل أشكاله، وللدكتاتوريات بكل أشكالها، كانت الثقافة دائما العدو الحقيقي للسلطات الدكتاتورية، وكانت هذه السلطات تخاف من المثقف الحقيقي الذي يواجهها أكثر بكثير مما تخاف ممن يحمل السلاح ضدها. وقد كان هذا الخوف هو السبب الحقيقي وراء تصفية الكثير من المثقفين أو اعتقالهم لفترات طويلة أو نفيهم، على مر التاريخ.

لكن خوف الدكتاتوريات العربية من الثقافة والمثقفين كان أكبر، فكان ظلمهم للمثقف أشد وأقسى. لقد كانوا يعرفون أنهم لا يمتلكون أية قاعدة شعبية حقيقية وأنهم حولوا الجمهوريات إلى ممالك وأنهم أجهضوا كل الأحلام النهضوية والتقدمية للشعوب. وهكذا كانوا يتبعون تماما سياسة مكافيللي في كتابه الأمير، والتي تتضمن ترويع وتخويف الناس من خلال إنشاء أنظمة مخابراتية قوية وكثيرة ومنتشرة على مساحة البلد، مما يجعل ثقافة الخوف هي الثقافة الوحيدة المسيطرة على الناس، ومن خلال تجويع الناس وإشغالهم بلقمة عيشهم. والأهم كان من خلال تسطيح الثقافة عن طريق تهميش المثقف الحقيقي، وتهميش دوره ومكانته وموقعه من خلال التعتيم والإقصاء والتخوين والتشويه الأخلاقي، وعن طريق خلق ثقافة أخرى سائدة، ثقافة فاسدة، هي ثقافة المدح والتمجيد لشخصية الدكتاتور، وثقافة التسخيف والتبعية.

تم كل ذلك عن طريق الدخول إلى كل المناهج التربوية، حتى من مرحلة ما قبل المدرسة، استمرارا بمؤسسات تكرس هذه الثقافة، مثل طلائع البعث وشبيبة الثورة التي خلقت جيلا منفصلا تماما عن ثقافته الحقيقية، ومعتادا على حضور شخصية الدكتاتور ضمن منظومته الثقافية، ومن خلال الاعتماد على شعارات تم تفريغها من معناها، مثل الوطنية والقومية، وإطلاق الصفات الطنانة على شخصية الدكتاتور مثل "راعي العلم والعلماء"، أو "راعي الثقافة" و"المربي الأول"، وخلق الكثير من الأبواق التي تصفق وتزعق دائما في خدمة هذه الشعارات، وخنق الأصوات التي تعكر عليه طريقه لبناء هذه الأجيال. ولم تكن أسماء مثل سلامة كيلة وفرج بيرقدار وإبراهيم صموئيل وشبلي العيسمي وغسان جباعي وأنور البني، الذين أمضوا سنوات في أقبية سجون الدكتاتور في سوريا، إلا بعض الأمثلة على نظام كان يخاف دائما من المثقف، ليس فقط لتأثيره بمن حوله، وإنما أيضا لأنه بذاته يرفض دائما التبعية ويثير الأسئلة.

منذ بداية الثورة السورية في ٢٠١١، توضح تماما رعب النظام الدكتاتوري من المثقفين ومن نشطاء الحراك السلمي المدنيين، فقد قام بمحاولة تحطيم أدواتهم مثل ما فعل مع فارس الحلو وعلي فرزات، أو باعتقالهم، كالطيب تيزيني في اليوم الأول للثورة، وريما فليحان ومي سكاف ويم مشهدي والأخوين ملص وباسل شحاذة في المظاهرة التي سميت مظاهرة المثقفين في الميدان، أو كما فعل مع الشاعر فؤاد كحل حين اعتقله وضربه بشدة، ومع الشاعر طبيب الأسنان إياد شاهين، ومع الكاتبة سمر يزبك وزكي ومهيار كورديللو. أو أبعدهم ونفاهم خارج سورية ومنعهم من دخولها، مثل صادق جلال العظم وسميح شقير.

ولأن الدكتاتوريات الدينية المتطرفة هي الوجه الأخر للأنظمة الدكتاتورية، كان وما يزال المثقف، إن كان إعلاميا أو قانونيا أو إبداعيا، عدوها الأول، لذا فها هي رزان زيتونة مختطفة مع رفاقها منذ سنتين، وها هو ناجي الجرف يقتل في غازي عنتاب التركية برصاصة جبانة مكتومة الصوت.

باريس تحتضن عرضا للأفلام السورية القصيرة

صدى الشام

في باريس، احتفى النادي السينمائي السوري في بمهرجان للأفلام السورية القصيرة، إذ شاركت فيه ستة أفلام متفاوتة في تقنيات عرضها، وهي فلم "طلقة" لخالد عبد الواحد، "سوريا" لخليل يونس، "قصة سورية قصيرة" لداني أبو لوح ومحمد عمران، "أفق خفيف" لرندا مداح، "كان عمري أربعة عشر" لدانيال جبور، Saturday morning gift لباسل شحاذة، ABCD oublespeak لياسمين فتري. علما أن النادي السينمائي السوري الذي نظم هذا العرض تم تأسيسه في عام ٢٠١٤، من قبل مؤسسة Norias للتبادل الثقافي السوري الأوروبي، وهي مؤسسة ثقافية غير ربحية، تأسست عام ٢٠١١، ومقرها باريس. تشرف على النادي السينمائي السيدة هالا محمد، وهي شاعرة ومخرجة تسجيلية سورية، كما أنها السكرتيرة العامة للمؤسسة.

وقد قالت السيدة هالة في تعريفها لنشاط المؤسسة: "يحاول السوريون الدفاع عن صوتهم الفني المتعدد، صوت المجتمع السلمي الموجود أساسا والذي يحاول الجميع طمسه وخنقه في مقتلة جماعية، الخاسر الأول فيها هو سوريا والسوريون أنفسهم. نحن من ضمن كل السوريين، دافعنا عن الحقيقية. فالفن والسينما والشعر صوت المجتمع وزخمه العميق وذاكرته الجمعيّة الإنسانية التي تنبذ كل تتطرف".

وقد كان فيلم المخرج السوري الشهيد باسل شحاذة مميزا بجمال اللقطة الإنسانية فيه، وبطريقة الإخراج المميزة للتفاصيل التي يعيشها الطفل السوري في الحرب. أما فيلم "قصة سورية قصيرة"، فقد استطاع تقديم طريقة فنية مبتكرة في التعامل مع الزمن، في محاولته القول بأن السوريين لن ينسوا المجازر كلها لأن الثورات لا تموت. وقد كان الفيلم قادرا على تقديم الدهشة والغرابة الفنية بأسلوب تقني بسيط وجديد، لكن الموسيقى التصويرية كانت منفصلة عن الفيلم. أما فيلم "أفق خفيف"، فقد نال نقاشا مطولا بحضور ضيف الشرف، الباحث زياد ماجد. إذ إن بساطة الفيلم جاءت من كونه يدور داخل بقايا بيت مهجور تماما في الجولان المحتل، تهدمت ثلاثة من جدرانه، أما الرابع الباقي فكان جدارا مثقبًا بالرصاص، والحدث الرئيسي والوحيد فيه هو قيام امرأة بتنظف "البيت" من أثار الدمار، ثم تعليق صورة على الجدار الوحيد المتبقي، في محاولة لتأثيث المكان بالحياة بعد النزوح والدمار.

في ذكرى رحيل ممدوح عدوان

صدى الشام

يُعتبر ممدوح عدوان قامة إبداعية سورية عاشت في زمن سعد الله ونوس والماغوط، واستطاعت فرض نفسها ورؤيتها من خلال ما حملته من مرجعية ثقافية، ومن إصرار على طرح مشروعه الثقافي الرافض لكل أشكال الاستبداد، ومن قدرة عالية على الكتابة في عدة أشكال إبداعية؛ فهو كاتب وشاعر ومسرحي.

ولد ممدوح عدوان في ٢٣ تشرين ثاني عام ١٩٤١ في قرية قيرون بالقرب من مصياف في محافظة حماة، وتخرج من جامعة دمشق - قسم اللغة الإنجليزية عام ١٩٦٦. عمل صحفيّاً في جريدة الثورة منذ ١٩٦٤، لكنه كتب المقالة في العديد من الصحف السورية والمجلات العربية حتى وفاته في ٢٠٠٤/١٢/١٩.

كان ممدوح عدوان من بين الأشجع من أبناء جيله، ففي عام ١٩٨٠ قال في اجتماع الأدباء مع ممثلي الجبهة الوطنية التقدمية الحاكمة في سورية: "أنا أعمل في إعلام أخجل منه، فهو يكذب حتى في نشرة الطقس وأخبار الكوليرا...". وانتقد جريئاً وحيداً وقتذاك التركيبة البنيوية لـ"سرايا الدفاع" التي تم حلها في ما بعد. هذه المواقف كانت صدى لشعره الرافض والثوري الذي كان له تأثير واسع في أوساط الشباب في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، ولأعماله المسرحية وترجماته التي أثرت المكتبة العربية، مما أكسبه احتراماً لدى الخصوم والأصدقاء. كان حضوره طاغياً في دفاعه عن مشروع ثقافي، رحل وهو يشهد إجهاضه المرير.

بدأ ممدوح عدوان نشر الشعر منذ عام ١٩٦٤ في مجلة الآداب اللبنانية. وترك وراءه ٢٦ مسرحية مطبوعة قدمت على المسارح في سورية وفي دول عربية متعددة. كما نشر ١٧ مجموعة شعرية في دور نشر سورية وعربية، ومجموعتي "مختارات" نشرتا في القاهرة. كما نشر ٣٠ كتاباً مترجماً عن الإنكليزية في الأدب والفكر والمسرح. وأصدر ستة كتب نثرية حول هواجسه في الأدب والفن والحياة عامة. كما درّس مادة الكتابة المسرحية في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق منذ عام ١٩٩٢.

من أعم أعماله المسرحية "هملت يستيقظ متأخرا" و"الزبال"، "سفر برلك"، و"حكايا الملوك". ومن أهم أعماله الشعرية "أمي تطارد قاتلها"، "طيران نحو الجنوب"، و"الدماء تدق النوافذ". أما في الرواية، فله روايتان "الأبتر" و"أعدائي". كما يعود لممدوح عدوان الفضل بترجمة أهم الروايات العالمية إلى العربية وبأسلوب جيد جدا، فقد ترجم كلا من هرمان هيسه وجورج أورويل ونيكوس كزانتزاكي وجورج أمادو، وقد كتب للتلفزيون مسلسل "الزير سالم" ومسلسل "المتنبي". ويُعتبر كتابه "دفاعا عن الجنون وحيونة الإنسان" من أهم ما كتبه، إذ تنبأ فيه بكل ما يحصل الآن في سورية، حيث كتب: "حين تتفاقم الأمور فإنّ السلطات تتراجع، يُصبح رجل السلطة أمام خيارين، إما الاستسلام للإرادة الشعبية وإما محاولة قتل الشعب كله".

يتحدّث ممدوح عدوان في هذا الكتاب عن تحول الإنسان إلى حيوان وعن موات "الإنسانية" فيه. ويرى أن الاستبداد بيئة غير صالحة لنمو الإنسانية، فطالما أن عالم القمع والإذلال قائمٌ وحاكم فإنّ خسائر الإنسانية، من داخلها، فضلاً عن خسائرها المادية، مُستمرّة ومتزايدة، والتغيير الأسوأ الذي يمكن أن يحدث للإنسان هو التغيّر في بنيته العقلية والنفسية، وهو ما يؤدي إلى نشوء العنف واعتياد المجتمعات على أمور وحشية متنافية مع الذوق الإنساني. ويُسهم المُستبدّ في ذلك عن طريق إعلامه و"توزيع المهام القذرة"، وسواها من الأساليب.

فيقول عدوان: "تصوّر حجم ما مات فينا حتى تعودنا على كل ما يجري حولنا". ويوضح: "مُجتمعات القمع، القامعة والمقموعة، تُولّد في نفس كل فرد من أفرادها دكتاتوراً، ومن ثَمّ فإنّ كلّ فرد فيها ومهما شكا من الاضطهاد، يكون مُهيّأ سلفاً لأن يمارس هذا القمع ذاته الذي يشكو منه، وربما ما هو أقسى".

حصل ممدوح عدوان على عدة جوائز، أهمها جائزة عرار الشعرية وجائزة مؤسسة سعود البطاطين للإبداع الشعري. وقد كرم في مهرجان القاهرة المسرحي، وفي معرض الكتاب في القاهرة، وفي دمشق كرائد من رواد المسرح القومي. لكن الجائزة الحقيقية هي الظل الأخضر الذي تركته هذه القامة في نفوس كل من قرأها.

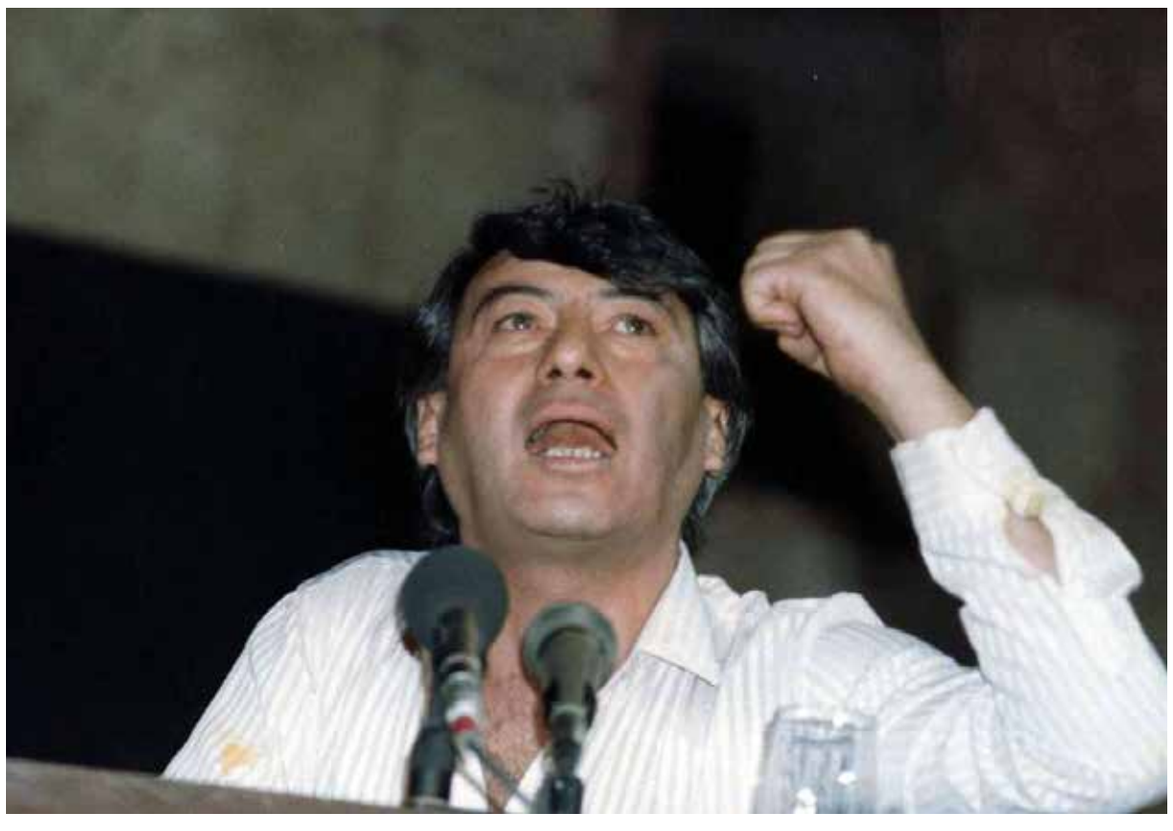

إصدارات ثورية

ثورة في ميلانو

مأمون السليمان

من حلب تنطلق أحداث الرواية مع اعتقال «محمد»، قبيل أشهر من الثورة السورية، ومحاولة جارته «هدى» معرفة مصيره في سجون مخابرات النظام، من خلال صديقها أيام الجامعة «علي»، الذي يفعل ما بوسعه لإخراجه من المعتقل. في تلك الأثناء تمضي الشهور وتندلع الثورة، قبل أن يصدر عفو رأس النظام، فيخرج محمد، وتبدأ صراعات شخصيات الرواية مع واقعها الجديد، المتمثل في بلاد دخلت في صميم الثورة، ومدينة ما زالت غير متشجعة على الدخول في خضم الحدث الثوري، إلا من خلال أحياء قليلة ومناطق ريفية معدودة.

مقهى ميلانو قرب جامعة حلب، كان مسرحا للكثير من الأحداث، حيث يشهد أغلب جلسات هدى وأصدقائها، وفيه يتعرفون على «آزاد»، الشاب الكردي المعتقل في أحداث القامشلي عام ٢٠٠٤، والحاصل على الجنسية الألمانية، المتنقل في مناطق سوريا لمعرفة أخبار الثورة السورية التي انطلقت من درعا، وبدأت تنتشر في أرجاء سوريا مدنا وريفا، وصولا إلى حلب التي شهدت دخول الجيش الحر إليها وسيطرته على عدة مناطق فيها، ومنها صلاح الدين التي يُقام فيها مستشفى ميداني، يكون تحت إدارة «إيلي»، الشاب المسيحي ابن مدينة الرقة، الذي انشق عن جيش النظام وهرب وهو في طريقه لسجن تدمر.

يضع السليمان قارئه في امتحان تذكر التواريخ الهامة للأحداث، فتأتي روايته خالية من أي تاريخ بعينه، لكنها تشكل في بعض الأجزاء نوعا من الارتباك الزمني. فمثلا، يذكر الكاتب شخصية «براءة» في خضم تطور الأحداث الكبير في سوريا، ثم يعود إليها مرة أخرى ليقول أنها خرجت في تلك الأثناء بتظاهرة المثقفين، وساهمت في توقيع بيان الحليب، المعروفان بأنهما صدرا مع بداية الثورة.

حياة السوريين في تركيا... بين التسهيلات والعقبات

بالرغم من كل التسهيلات..إلا أن القوانين التركية في ما يخص اللاجئين السوريين لم تزل غير واضحة

طريف العتيق

في التاسع والعشرين من نيسان ٢٠١١، استقبلت تركيا أوّل دفعة من السوريين الذين عبروا الحدود إلى أراضيها هربًا من الموت الذي كانت قوات النظام قد بدأت ببثّه في البلدات والمدن المتاخمة للحدود مع تركيا وعموم المناطق التي شهدت مظاهرات ثائرة ضد حكم الأسد. كما شكّل لاحقاً النزوح الجماعي لأهالي جسر الشغور في السابع من حزيران ٢٠١١، أوّل حركة لجوء جماعية للسوريين في العصر الحديث إلى إحدى الدول المجاورة. ومع مرور الأشهر وتتالي السنوات تضخّم ملف اللاجئين السوريين حتى وصل عددهم في تركيا وحدها إلى ٢,٤٩ مليون سوري، حسب تصريحات نائب رئيس الوزراء التركي "يالتشن أقدوغان" مؤخراً، بينما بلغ الرقم الإجمالي للاجئين ستّة ملايين سوري، موزّعين على دول الجوار بشكل أساسي.

يقول منار وهو مهندس معلوماتية يقيم في تركيا منذ قرابة العام، أنه اختيار تركيا «لسهولة الدخول إليها كسبب رئيسي، بالإضافة إلى تقبّل الشعب التركي للسوريين، توفّر فرص العمل، والخلفية الإسلامية للمجتمع هنا».

> سهولة الدخول إلى تركيا، تقبّل الشعب التركي للسوريين، توفّر فرص العمل، والخلفية الإسلامية للمجتمع تعتبر من أهم أسباب اختيار العديد من السوريين لهذه البلد

وهو يتفق بذلك مع محمد، المقيم في غازي عنتاب، والذي قال: «لم أجد أفضل من تركيا للعيش فيها، سافرت إلى لبنان والأردن، المعيشة هناك صعبة بالمقارنة مع الوضع في تركيا، فهنا توجد تسهيلات حكومية للسوريين لا سيما في المدارس والمشافي. الشعب التركي مضياف، ورغم بعض المشاكل التي تحصل كل فترة إلا أنّ وضعنا هنا بالإجمال مريح أكثر من باقي دول الجوار».

تقول حنين وهي طالبة جامعية تعيش في اسطنبول مع عائلتها: «عندما اضطررنا للسفر لم نجد خياراً أفضل من تركيا، لم يكن معنا وقت كاف للحصول على فيزا إلى إحدى الدول الأخرى، وعندما أتينا إلى هنا شعرنا بالراحة. وضعنا أفضل مقارنة مع أقاربنا المقيمين في لبنان أو مصر. المعيشة قد تكون أغلى من غيرها، لكن فرص العمل أفضل كذلك».

وحول أبرز المصاعب المرتبطة بالمعيشة في تركيا قالت حنين بأن «الوضع القانوني غير واضح هنا. لقد عانيت من التردد على مشافي طب الأسنان ورفض طلبي دون وجود سبب واضح. الموظفة أخبرتني مرّة عن حاجتي لتأمين صحي، لكنها عادت لاحقا وقبلت طلبي بنفس الأوراق وبدون تأمين صحي».

وحول نفس النقطة يقول محمد: «أتعامل مع البنك الزراعي، وقد سجلت فيه باستخدام إقامة الكملك، لكنني أتفاجأ أحيانا من اختلاف التعامل مع بعض الأصدقاء ممن يتعاملون مع البنك الزراعي وبنفس نوع الإقامة! الأمور ترتبط بالموظف المسؤول عن حسابك، وكل شيء يعود إلى مزاجه!».

وحول أبرز النقاط التي يتمنى السوريون في تركيا تحققها لتسهّل عليهم أمور حياتهم، يقول منار: «يجب توفير مراكز مجانية لتعليم اللغة التركية للسوريين من قبل الحكومة. كيف سنندمج بمجتمع لا نعرف التحدّث بلغته؟ في أحسن الظروف أحتاج إلى دفع عدّة مئات ثمن دورات مدفوعة لإتقان اللغة، يجب توفير هذه المعاهد بشكل مجاني».

يضيف منار بأنه «يجب إغلاق المنظمات السورية العاملة في تركيا لأنها أعاقت اندماج السوريين بالمجتمع التركي. فالسوري يبحث عن عمل لدى المنظمات السورية حصراً، وذلك لأنه لا يعرف اللغة التركية، فيتجه للبحث عن فرصة في هذه المنظمات المنتشرة في كل مكان».

أما محمد، فيرى بأن «إعطاء إذن العمل لجميع السوريين بشكل قانوني ودون تعقيدات هو أكثر المطالب إلحاحاً للسوريين، خاصة أولئك الذين يعملون بدون ضمانات معظم الوقت».

> إعطاء إذن العمل لجميع السوريين بشكل قانوني ودون تعقيدات هو أكثر مطالبهم إلحاحاً

وتضيف حنين حول نفس الموضوع: «يجب أن تكون القرارات الحكومية واضحة ومعممة بشكل صارم على جميع الدوائر، بعض المصارف هنا ترفض تسليم السوريين الحوالات المالية القادمة عبر الويسترون يونيون، ومصارف أخرى تقبل، وأحيانا نفس المصرف يتعامل بأسلوبين مختلفين تبعاً للموظف. نفس المشكلة تحصل مؤخرا بإذن السفر الداخلي، هناك مطارات تسمح لنا بالسفر بدون إذن، ثم نصل إلى مطار آخر يفاجئنا بعدم قبولنا لعدم الحصول على إذن سفر! هذه المشاكل الإدارية ندفع ثمنها نحن».

يأمل السوريون المقيمون في تركيا بتحسّن أوضاعهم في العام القادم، لا سيما بعد فوز حزب العدالة والتنمية مؤخراً في الانتخابات البرلمانية، وميل سياسييه إلى إعطاء حقوق أكثر للسوريين، خاصةً بعد انسداد أفق الحل في سوريا في القريب العاجل.

في المناطق المحررة

القضاء بين براثن المرجعيات المختلفة والتجاذبات الفصائلية

تعاني تجربة القضاء في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام صعوبات كبيرة، تبدأ بغياب الكوادر المؤهلة، مرورا بالوضع القائم على الأرض، ولا تنتهي في شكل ومضمون القوانين ما بين شرعية أو وضعية، إضافة لعدم توفر جهاز تنفيذي يتبع أجهزة القضاء في تلك المناطق يحمي القضاء من أي تجاذبات ويكون قادرا على فرض الأحكام الصادرة، بغض النظر عن المرجعيات الفصائلية أو العائلية او القبلية.

حنين خالد

بدأت في جنوب دمشق عام ٢٠١٢، تجربة دار القضاء، إثر دخول «الجيش الحر» وسقوط النظام في بلدات وأحياء جنوبي العاصمة السورية. بدايات التجربة لم تكن بفعالية عالية، لأن الظرف الموضوعي لم يكن بهذا الحجم من التعقيدات، وكذلك بسبب الزخم الشعبي الذي حظيت به فصائل المعارضة المسلحة، وهو ما ساهم بشكل أو بآخر لاحقا في إضعاف دور القضاء وحصره في حيز ضيق لا يتعدى النظر في قضايا تفصيلية كقضايا الملكيات والزواج أو الطلاق، وقد تكون أهم ملامح تجاوزات تلك الفصائل في البدايات ما بدر حينها من لواء صقور الجولان وقائده بيان مزعل، الذي عرف بممارساته الخارجة عن القانون والعرف والقيم، تجاه المدنيين وممتلكاتهم من جهة، وتجاه دار القضاء من جهة ثانية.

الناشط مطر اسماعيل أكد لـ «صدى الشام»، أن «ملف القضاء في جنوب دمشق هو من أعقد الملفات المرتبطة بالثورة في المنطقة، لذلك لا يمكن إعطاء توصيف شامل أو حكم محدد بهذا الشأن، على اعتبار أن تجربة القضاء تعدّدت أوجهها خلال السنوات الماضية». موضحا أنه «في عام ٢٠١٣، تم إحداث هيئة شرعية في يلدا سرعان ما تفكّكت، ليعاد في العام ٢٠١٤ تشكيل هيئة شرعية جديدة، ومن ثم تطوّرت لتصبح دار القضاء في جنوب دمشق، والتي تفكّكت بدورها منذ عدّة أشهر بعد عدّة مشكلات واجهتها، أدت في النهاية لتعليق العمل فيها تماما حتى يومنا هذا».

> لكل فصيل عسكري في المناطق المحررة محكمته وسجونه الخاصة به، وهي منفصلة عن جهاز القضاء المركزي في المنطقة التي يسطر عليها

أزمات جهاز القضاء الناشئ في المناطق المحررة لم تقف عند هذه الحدود بل تعدتها إلى أزمات ارتبطت في نهاية المطاف بمناطق سيطرة ونفوذ الفصائل الفاعلة على الأرض، حيث أصبح لكل فصيل محكمته وسجونه الخاصة المنفصلة عن جهاز القضاء المركزي في المنطقة ذاتها. وجنوب دمشق لم يخرج عن هذ السياق، فعصفت به مشاكل كثيرة ناتجة أولا عن تعدد المرجعيات، إن صح التعبير، سيما مع اقتحام «تنظيم الدولة» لمخيم اليرموك بداية نيسان الماضي، ما أدى إلى وجود مرجعيات قضائية متعددة كان الحاكم الرئيسي لعملها هو الخلافات والأزمات ما بين الفصائل التي تتقاسم مناطق السيطرة في أحياء وبلدات جنوب دمشق. أزمة جهاز القضاء جنوب العاصمة بلغت ذروتها في تموز وآب الماضيين، حين اقتحم عناصر من جيش الإسلام دار القضاء، واقتادوا خمسة معتقلين «على ارتباط بالتنظيم» منفذين بحقهم حكما ميدانيا بالإعدام، أمام ساحة الكشك المعروفة في بلدة بلدا، ما أثار ردة فعل غاضبة لدى المدنيين انتهت باقتحامهم لدار القضاء وتحرير كل من بداخلها من موقوفين.

> أبو الخير: جنوب دمشق منطقة مليئة بالتعقيدات، وهو ما أعاق عمل القضاء الحر فيها.

السيد عاطف أبو الخير، قاضٍ سابق في دار القضاء جنوب دمشق ومدير إدارة السجل المدني حاليا، أكد أن «جنوب دمشق منطقة مليئة بالتعقيدات، وهو ما زاد من الصعوبات التي واجهتها تجربة القضاء فيها، ولعل من أبرزها الانعدام شبه الكامل للدعم، حيث كانت دار القضاء في الأشهر الستة الأخيرة من عملها تستدين مبالغ صغيرة (١٠٠ أو ٥٠٠ دولار) لتسيير بعض الأمور، وبالتالي انصرف عنها الكوادر، مما أدى إلى النقص في الكوادر المتخصصة»، مضيفا: «أزمة الملف القضائي تفاقمت إلى حد كبير بعد التطورات الكثيرة التي أحاطت بالمنطقة قبل ما يقارب العام، إثر حالة القتال بين داعش وبقية الفصائل حينها، وحصار الأول في منطقة الحجر الأسود، وكل ما تلا ذلك من أحداث مؤسفة نتيجة الخلافات العسكرية بين الكتائب المتواجدة في مختلف أحياء وبلدات جنوب العاصمة. حيث لم يستطع القضاء البقاء بمعزل عنها لكنه لم ينخرط أو ينحاز». وتابع أبو الخير: «يستمد القضاء قوته من اجتماع الكلمة ووحدة الموقف كي يبقى ممارسا لعمله بنزاهة واستقلالية».

توصيف السيد أبو الخير تدعمه الكثير من الوقائع على الأرض، أبرزها مقتل أحد المعتقلين في سجون لواء شام الرسول الشهر الماضي، دون أن يكون هناك أي قرار قضائي أو إجراء بحق الفصيل الذي تسبب بمقتل المعتقل.

الناشط مطر اسماعيل أكد بأن «أهم ما ينقص الجهاز القضائي في أي منطقة محرّرة هو وجود كفاءات وخبرات أكاديمية يمكنها أن تعالج النزاعات والمشكلات بحكمة وسند قانوني واضح، بالإضافة إلى ضرورة إبعاد التجاذبات والحسابات الفصائلية عن عمل القضاء، بما يجعل الأخير مظلّة تخضع لها تلك الفصائل وليس العكس. كما أنه لا أهمية لقضاء ضعيف لا يملك قوّة الحق والعدل»، مشيرا إلى أنه «لا بد لأي دار قضاء أن تمتلك أدوات القوة في السلطة والمال، لتتمكّن من أداء عملها باستقلالية ومهنية أساسها العدل».

> لا بد لأي دار قضاء أن تمتلك أدوات القوة في السلطة والمال، لتتمكّن من أداء عملها باستقلالية ومهنية أساسها العدل

لم يختلف السيد أبو الخير كثيرا مع مطر، حيث أوضح أنه «أولا وقبل كل شيء، تحتاج دار القضاء إلى شرعية لتأسيسها، بحيث تكون محاطة بموافقة الجميع ليكون الجميع خاضعين لسلطة القانون والعدل. كما تحتاج إلى دعم كبير كي تمتلك القوة التي تخولها بسط السلطة القضائية على الجميع دون استثناء». مضيفا: «القضاء كان يمتلك المهنية، لكن تنقصه القوة لفرض هذه المهنية. بالتالي فإن افتقاد دار القضاء للقوة التنفيذية أدى إلى توقف العمل. وتحمل جيش الإسلام وبقية الفصائل هذه المسؤولية نتيجة أحداث متلاحقة تزامنت مع قرار الدار الاستقالة والتوقف عن ممارسة مهامها في المنطقة».

التجاذبات الفصائلية في جنوب دمشق عطلت بشكل كامل عمل القضاء الحر في المنطقة

بريد القرّاء

في ظل التطورات الأخيرة ما بعد مؤتمر الرياض، واستهداف زهران علوش، أحد أعضاء هيئة التفاوض العليا، ثم اعتقال اثنين من أعضاء هيئة التنسيق، وهما أيضا ممن تم اختيارهم ضمن هيئة التفاوض، ألا يجب أن نكون بانتظار موقف مشرف، ولو لمرة واحدة، من بقي أعضاء الهيئة الذين يدعون أنهم معارضة سورية تمثل أطياف السوريين المختلفة، السياسية منها والعسكرية؟

ألا يجب عليهم الإجماع على موقف واحد، واستنكار ما يقوم به النظام الدكتاتوري، حتى ولو كان استنكارا إعلاميا فقط؟

للأسف، نعود للقول بأن لا أحداً منهم يمثلنا، كما يغادرنا الأمل الذي لا نملك إلا إحياءه والتعلق به مع كل محاولة جديدة.

سيذهبون ويعودون بخفي حنين، وهذا ليس جديدا...فلا أحد..لا أحد في هذا العالم، باستثناء السوريين، يريد إنهاء هذه المذبحة. لكل من الأطراف هدفه، ولكل منهم حساباته التي لا تشبه أحلامنا... ولنا نحن الصبر على بلوانا، إلى أن يأمر الله وينزاح هذا الكابوس. الحرية لهذا الشعب العظيم... والعار، كل العار، لمن يتاجر بدمائنا ويستخدمنا لتنفيذ مخططاته القذرة.

رياض علاء الدين

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد

حسام صلاح الدين أرمنازي

ولد حسام صلاح الدين أرمنازي في مدينة أرمناز (إدلب) عام ١٩٨٧، عاش و ترعرع في حلب الشهباء، ، درس في المعهد الطبي «قسم المخابر» في جامعة حلب. سافر إلى ألمانيا لمتابعة دراسة الطب البشري في جامعة كرايفس والد، ووصل إلى السنة الثانية...

بدأ يهتم بتحضيرات الثورة في سوريا من الخارج، وفي مطلع شهر آذار ٢٠١١ عاد إلى حلب، ليكون من أوائل الذين سيقفون في ساحات الحريّة، لكنه اعتقل في ١٧ آذار ٢٠١١، وسُجن في فرع أمن الدولة في حلب، حيث تعرض لجميع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي. وبعد مضي حوالي شهر على اعتقاله أفرج عنه، فعاد إلى ألمانيا كي يستكمل دراسته بناء على رغبة أهله.

في ألمانيا، قاد المظاهرات والوقفات الاحتجاجية حتى اعتقلته السلطات الألمانية ثم أفرجت عنه.

بعدها تابع العمل مع الثورة وأسّس صفحة للمعتقلين السوريين، سمّاها «حلاوة وزيتون لتجمع المعتقلين السوريين».

بعد مرور عام، لم يعد يحتمل البُعد وقرّر العودة والعمل في صفوف الثورة من الداخل.

سافر في البداية إلى تركيا، وهناك اهتمّ بمساعدة اللاجئين السوريين من خلال مجاله الأكاديمي كطبيب..

وبتاريخ ٢٠١٢/٧/١٨ عاد حسام أخيراً إلى الوطن كجندي في صفوف الجيش الحر. انضم إلى «لواء التوحيد»، كتيبة «المهام الخاصة»، وشارك في معارك تحرير الأحياء الشرقية. وفي يوم الثلاثاء ٢٠١٢/٧/٣١ كان مع عناصر «لواء التوحيد» في باب النيرب لتحريرها... لكنه استشهد في نفس اليوم بعد خيانة «آل بري» للهدنة المتفق عليها مع الجيش الحر.

مضايا وبقين... من ينقذ 40 ألف مدني من الموت جوعاً؟

صدى الشام

لاتـزال الحالـة الإنسـانية فـي بلدتـي مضايـا وبقيـن شـمال غـرب دمشـق، مسـتمرة بالتدهور بعد مرور نحو ستة أشـهر على الحصـار المطبق الـذي تفرضـه قوات النظـام على المدينتيـن، رغـم توقيـع اتفـاق هدنـة أواخـر أيلـول الماضـي، بينهـا وبيـن فصائـل المعارضـة السـورية المقاتلـة داخـل المدينـة.

وسُـجلت خـلال الأيـام الماضيـة حالـة وفـاة بسـبب سـوء التغذيـة لجميـل علـوش (٦٠ عامـاً)، ويؤكـد ناشـطون مـن المدينـة أن آلاف المدنييـن يعيشـون فـي وضـع وصـل حـدود الكارثـة الإنسـانية، إذ بـدأ بعضهـم بتنـاول العشـب وأوراق الأشـجار مـن شـدة الجـوع؛ فـي ظـل منـع قـوات النظـام دخـول أي مسـاعدات إغاثيـة.

وقـال الناشـط الإعلامـي حسـام مـن مضايـا، إن "النقطـة الطبيـة فـي المدينـة تسـتقبل يوميـاً أكثـر مـن ٥٠ حالـة إغمـاء بسـبب حـالات سـوء التغذيـة"، وأضـاف: "لا يـزال ٤٠ ألفـا مـن المحاصريـن يعانـون مـن الجـوع وانعـدام المـواد الغذائيـة والطبيـة والمحروقـات".

وكان بعـض المدنييـن فـي مضايـا قـد حاولـوا النجـاة بأنفسـهم مـن الحصـار؛ إلا أن الألغـام التـي زرعتهـا قـوات النظـام حـول المدينـة حصـدت أرواحهـم.

قصـي، أحـد أطفـال المدينـة، لـم يجـد مـا يأكلـه فخـرج إلـى الأراضـي المجـاورة يبحث عمـا يسـد بـه رمقـة، فانفجـر فيـه لغـم أرضـي وقطعـت سـاقيه، ونقـل لأحـد المشـافي خـارج المدينـة. فـي لقـاء لفريـق ملهـم التطوعـي معـه، قـال قصـي: "الحمـدلله أن رجلـي قطعتـا حتـى أخـرج مـن الحصـار وأسـتطيع أن آكل".

إلـى ذلـك، تـداول ناشـطون صـورة لسـيارة عرضهـا أحـد أهالـي المدينـة مقابـل بضعـة كيلـوات مـن الأرز وحليـب الأطفـال. يقـول عمـار، أحـد أهالـي مضايـا، إن "الكثيـر مـن أهالـي المدينـة باتـوا يعرضـون أثـاث بيوتهـم أو مقتنياتهـم للبيـع بغـرض الحصـول علـى الطعـام. ليـس هنـاك مـا يسـاوي دمـوع أطفالـك حيـن تراهـم جوعـى، وأنـت غيـر قـادر علـى جلـب الطعـام لهـم".

تركيا تفرض تأشيرة دخول على السوريين وتفتتح التسجيل عليها إلكترونياً

صدى الشام

أعلنـت وزارة الخارجيـة التركيـة الإثنيـن الماضـي فـرض تأشـيرة دخـول علـى المواطنيـن السـوريين الراغبيـن فـي الدخـول إلـى الأراضـي التركيـة، بـدءاً مـن ٨ كانـون الثانـي/ينايـر ٢٠١٦.

ونشـرت وسـائل إعـلام محليـة بيانـاً صـادراً عـن وزارة الخارجيـة التركيـة مسـاء الإثنيـن، أوضحـت فيـه أن علـى السـوريين الراغبيـن بالقـدوم إليهـا تقديـم طلـب للحصـول علـى تأشـيرة مـن خـلال السـفارات والقنصليـات العامـة التابعـة للجمهوريـة التركيـة.

وأضـاف البيـان أنـه سيسـتمر العمـل بالإعفـاء مـن الحصـول علـى تأشـيرة الدخـول إلـى تركيـا للمواطنيـن السـوريين القادميـن إلـى الأراضـي التركيـة عبـر المراكـز الحدوديـة البريـة الموجـودة علـى الحـدود السـورية، فيمـا سـيتم فـرض التأشـيرة علـى القادميـن جـواً.

وكانـت وكالـة أنبـاء ألمانيـة ذكـرت فـي وقـت سـابق نيـة أنقـرة فـرض تأشـيرة علـى السـوريين للحـد مـن أعـداد الواصليـن إليهـا، بمـا يسـهم فـي الحـد مـن أعـداد اللاجئيـن الواصليـن للأراضـي الأوربيـة. وذلـك ضمـن سلسـلة وعـود قدمتهـا أنقـرة فـي مباحثاتهـا مـع قـادة الـدول الأوربيـة حـول قضيـة اللاجئيـن السـوريين.

وأشـار القـرار الأخيـر اسـتياءً كبيـراً فـي أوسـاط السـوريين، خاصـة مـع اسـتمرار إغـلاق السـلطات التركيـة للمعابـر الحدوديـة بيـن الدولتيـن، وفـي ظـل إغـلاق السـفارة التركيـة فـي سـورية.

مـن جانـب أخـر، افتتحـت وزارة الخارجيـة التركيـة تطبيقـاً علـى الإنترنـت، يُمكّـن المواطنيـن الأجانـب والسـوريين الحصـول علـى تأشـيرة إلكترونيـة للدخـول إلـى تركيـا بدلاً مـن مراجعـة البعثـات التركيـة أو المنافـذ الحدوديـة. مـن خـلال موقـع:

https://www.evisa.gov.tr/ar

وتشـمل عمليـة التسـجيل الإلكترونـي ٣ خطـوات رئيسـية، وهـي تعبئـة المعلومـات الشـخصية، ثـم دفـع الرسـوم المفروضـة علـى التأشـيرة الإلكترونيـة والتـي تقـدر بـ ٦٠ دولاراً مـن خـلال بطاقـة مصرفيـة أو ائتمانيـة، وعقـب الانتهـاء مـن الخطـوات بنجـاح، يظهـر رابـط تحميـل تأشـيرة الدخـول الإلكترونيـة، حيـث يتـم إرسـالها إلـى البريـد الإلكترونـي الشـخصي لصاحـب الطلـب. ويفضـل الاحتفـاظ بنسـخة مطبوعـة مـن التأشـيرة تحسـباً لأي طـارئ.

الخارجيـة التركيـة أوضحـت أن التأشـيرة الإلكترونيـة تصلـح للرحـلات ذات الأغـراض السـياحية والتجاريـة ولا تصلـح لبقيـة الأغـراض كالدراسـة والعمـل ومـا شـابه، وعلـى هـؤلاء أن يتقدمـوا بطلباتهـم لـدى البعثـات التركيـة.

يذكـر أن أهـم شـروط الحصـول علـى التأشـيرة أن تكـون جـوازات أو وثائـق السـفر، صالحـة لمـدة ٦ أشـهر علـى الأقـل، قبـل تاريـخ السـفر.

نصف مليون سوري لجؤوا إلى أوروبا في 2015

صدى الشام

قالـت المفوضيـة السـامية للأمـم المتحـدة لشـؤون اللاجئيـن إن مليـون شـخص فَـروا إلـى أوروبـا خـلال ٢٠١٥، هربـاً مـن الاضطهـاد والصـراع والفقـر. وأن نصفهـم مـن السـوريين الهاربيـن مـن جحيـم الحـرب فـي بلادهـم. مشـيرة إلـى أن هـذه الأعـداد هـي الأعلـى منـذ عـام ١٩٩٠.

وأضافـت المنظمـة أن ٩٧٢ ألـف شـخص عبـروا البحـر المتوسـط، منـذ بدايـة العـام الجـاري حتـى يـوم ٢٠١٥/١٢/٣٠، إضافـة إلـى نحـو ٣٤ ألفـاً وصلـوا أوروبـا بـراً عبـر بلغاريـا.

وكان نحـو ٨٠ فـي المئـة مـن الواصليـن قـد عبـروا بحـر إيجـه بيـن تركيـا واليونـان، فيمـا انخفـض عـدد الأشـخاص الذيـن يعبـرون مـن شـمال أفريقيـا إلـى إيطاليـا مقارنـة مـع العـام الماضـي، فبلـغ ١٥٠ ألـف شـخص. ومـن بيـن العابريـن بحـراً، لقـي نحـو ٣٦٠٠ شـخص حتفهـم أو سُـجلوا فـي عـداد المفقوديـن.

وأشـارت المفوضيـة إلـى أنهـا عملـت علـى توفيـر اسـتجابة سـريعة لحـالات الطـوارئ، فـي الـدول التـي يمـر فيهـا اللاجئـون، إذ وزعـت ٦٠٠ مـن فرقهـا علـى نحـو ٢٠ موقعـاً مختلفـاً، لتوفيـر الدعـم والحمايـة والدفـاع عـن حقـوق الإنسـان، خاصـة لـذوي الاحتياجـات الخاصـة، والأطفـال القادميـن وحدهـم، والنسـاء. وأضافـت أن مـا يجـب عملـه أكثـر بكثيـر ممـا تـم، فهنـاك حاجـة كبيـرة لتعزيـز القـدرة علـى اسـتقبال المهاجريـن عنـد نقطـة الدخـول، وتقديـم المسـاعدات وإجـراء الفحـوص والتسـجيل بسـرعة أكبـر لتحديـد مـن هـم بحاجـة إلـى الحمايـة، ومـن سيتـم نقلـه إلـى بلـدان داخـل الاتحـاد الأوروبـي، ومـن لا يحـق لهـم اللجـوء لضمـان عـودة كريمـة لبلدانهـم.

ودعـت المفوضيـة إلـى إيجـاد طـرق آمنـة ومنتظمـة للاجئيـن، مـن خـلال المزيـد مـن برامـج القبـول الإنسـاني وإعـادة التوطيـن، وترتيبـات أكثـر مرونـة للحصـول علـى تأشـيرات.

فيديوهات صدى الشام

نقدم لكم في هذا العدد مجموعة من الفيديوهات الحديثة والمنتقاة للحظات عصيبة وأخرى ممتعة ومضحكة، بإمكانكم مشاهدتها بلحظات عبر الإنترنت من خلال هاتفكم المحمول. قوموا فقط بتصوير مربع الشيفرة عبر تطبيق فايبر كما هو موضح في الصفحة الأخيرة، وسيتم عرض الفيديو مباشرة على شاشة هاتفكم. مشاهدة ممتعة.

1 فوجئـت هـذه العائلـة السـورية اللاجئـة فـي هولنـدا برجـل مسـن يـكاد يغـرق فـي البحيـرة، فبـادر الشـاب السـوري بالنـزول إلـى البحيـرة والسـباحة لإنقـاذه مـن الغـرق ريثمـا يأتـي الإسـعاف. لحظـات عصيبـة عاشـها هـذا الشـاب وعائلتـه، وثقتهـا كاميـرا هاتفهـم المحمـول، لكنهـا انتهـت بإنقـاذ حيـاة هـذا الرجـل، واسـتطاعت هـذه العائلـة كسـب احتـرام الهولنديين وتقديرهـم لمـا فعلـوا بعـد أن نقلـت وسـائل الإعـلام الهولنديـة الخبـر.

2 لا شـك أنـك سـتفتقد لمـذاق المكـدوس علـى مائـدة الإفطـار حيـن لا تتناولـه لمـدة طويلـة، لكـن هـل تسـاءلت يومـاً مـا هـو رأي الألمـان حيـن يتذوقـوه؟ شـاهد هـذا الفيديـو المضحـك، الـذي يصـور كيـف غيـر المكـدوس حيـاة هـذا الشـاب الألمانـي!

3 مـرة جديـدة تثبـت التكنلوجيـا الحديثـة أنهـا قـادرة علـى إنجـاز مـا لـم نكـن نتوقعـه. يبـدو أن بسـاط عـلاء الديـن السـحري لـم يعـد خيـالاً بعـد الآن، شـاهد كيـف يسـتطيع هـذا البسـاط، اللـوح الطائـر، الطيـران بصاحبـه فـوق سـطح الأرض.

«تدمر» اسم جديد لكوكب حول نجم الراعي

فـازت مدينـة تدمـر الأثريـة بإطـلاق اسـمها بلفظـه العربـي علـى كوكـب يـدور حـول نجـم الراعـي، فـي مسـابقة أطلقهـا الاتحـاد الفلكـي الدولـي لتسـمية اللـ ١٤ نجمـاً و٣١ كوكبـاً تـدور فـي مداراتهـا. وجـاء اختيـار الأسـماء الجديـدة نتيجـة للتصويـت العـام، الـذي شـارك فيـه نحـو مليـون ونصـف المليـون مصـوت مـن ١٨٢ بلـداً وإقليمـاً فـي العالـم. وحصـدت تدمـر النسـبة الأكبـر مـن الأصـوات بيـن الأسـماء المرشـحة للكوكـب بأكثـر مـن ٦٠٠ ألـف صـوت.

وبلغـت الأسـماء المرشـحة ٢٧٤ اسـماً مـن ٤٥ بلـداً، وشـملت أسـماء علمـاء ومـدن قديمـة وشـخصيات أسـطورية وخياليـة وأسـماء مشـاهير، فـاز منهـا ١٩ ترشـيحاً، ٦ منهـا مـن أوروبـا و٤ مـن أميـركا الشـمالية، وواحـد مـن أميـركا اللاتينيـة، و٦ مـن آسـيا والمحيـط الهـادئ، إضافـة إلـى ترشـيح مـن سـورية وآخـر مـن المغـرب.

وكان رئيـس الجمعيـة الفلكيـة السـورية محمـد العصيـري، قـد أعلـن أن «الجمعيـة رشـحت اسـم تدمـر، نظـراً لمكانتهـا الأثريـة العالميـة، بعـد أن طلـب الاتحـاد الفلكـي الدولـي مـن الهيئـات والجمعيـات الفلكيـة فـي العالـم اقتـراح أسـماء معينـة لهـا بدايـة العـام الجـاري، وتـم تقديـم مئـات الاقتراحـات مـن جميـع أنحـاء العالـم، واعتمـدت الملائمـة منهـا لتطـرح للتصويـت فـي آب الماضـي، بينهـا تدمـر».

يذكـر أن التصويـت اعتبـر الفرصـة الأولـى لسـكان العالـم للمشـاركة فـي تسـمية الكواكـب والنجـوم فـي الفضـاء، بعـد أن احتكـر الاتحـاد حـق التسـمية طـوال السـنين الماضيـة.

يذكـر أيضـاً أن المدينـة التـي نقلـت اسـمها لكوكـب فـي الفضـاء، طالهـا الخـراب والتدميـر علـى الأرض وفقـدت الكثيـر مـن معالمهـا الأثريـة علـى يـد تنظيـم الدولـة الإسـلامية «داعـش»، فيمـا سـرقت ونهبـت الكثيـر مـن تحفهـا وآثارهـا ونقلـت أخـرى إلـى جهـات مجهولـة.

القرحة الهضمية

القرحـة الهضميـة هـي حـدوث تـآكل أو جـرح فـي الغشـاء المخاطـي المبطـن لجـدار المعـدة أو فـي الجـزء الأول مـن الأمعـاء الدقيقـة أو أسـفل المـريء. وفـي معظـم الحـالات يكـون الألـم هـو أكثـر الأعـراض ظهـوراً وشـكوى.

الأعراض:

أكثـر الأعـراض هـي الآلام الحارقـة، بسـبب التقـرح الحاصـل فـي الأغشـية المخاطيـة نفسـها. فـي حيـن أن ملامسـة أحمـاض المعـدة للقرحـة نفسـها هـو مـا يجعـل الألـم يسـوء. ويتميـز ألـم القرحـة بأنـه:

- يكـون فـي منطقـة أعلـى البطـن مابيـن السـرة وأسـفل القفـص الصـدري.
- قـد تسـتمر الآلام مـن دقائـق إلـى عـدة سـاعات.
- يسـوء الألـم خاصـة بيـن الوجبـات عندمـا تكـون المعـدة خاويـة مـن الطعـام.
- يخـف الألـم مؤقتـاً عنـد تنـاول أطعمـة معينـة تقـوم بمعادلـة حمـض المعـدة، أو بعـد أخـذ مضـادات الحموضـة.
- تختفـي الأعـراض عـادة لمـدة تتـراوح مـا بيـن عـدة أيـام إلـى عـدة أسـابيع، لتعـود للظهـور مـرة أخـرى فـي دورة ألـم جديـدة.

أعراض الحالات المتقدمة:

- التقيؤ الدموي بسبب حصول نزيف من القرحة.
- نـزول الـدم مـع البـراز، وقـد يكـون لـون البـراز أحمـر أو أسـود.
- قد يشعر المريض أحياناً بغثيان واستفراغ.
- فقدان الشهية.
- فقدان غير مفسر للوزن.

الأسباب الرئيسية للقرحة:

- وجـود بكتيريـا تدعـى بكتيريـا بوابـة المعـدة الحلزونيـة.
- التدخيـن يعمـل علـى زيـادة حجـم وتركيـز حمـض المعـدة.
- اسـتخدام مسـكنات الألـم مثـل مضـادات الالتهـاب اللاسـتيرويدية بـدون اسـتشـارة الطبيـب.
- ارتجاع حمض المعدة.

عـدم المعالجـة قـد يعرضـك لخطـر الإصابـة بنزيـف داخلـي، وقـد يسـتمر إلـى أن يثقـب جـدار المعـدة، وحينهـا يتعـرض المريـض لخطـر الإصابـة بالتهـاب الغشـاء البيريتونـي.

العلاجات والأدوية:

الكثيـر مـن القرحـات ناتـج مـن بكتيريـا الهيليوباكتـر، فـإن الأطبـاء عـادةً يتبعـون طريقـة عـلاج تحقـق هدفيـن:

- قتل البكتيريا.
- تقليـل مسـتوى الحمـض فـي الجهـاز الهضمـي بتخفيـف الألـم وتسـريع شـفاء القـرح الهضميـة.

ولتحقيـق هذيـن الهدفيـن يتـم عـادةً اسـتخدام نوعيـن أو ثلاثـة أو أربعـة أنـواع مختلفـة مـن الأدويـة مثـل:

المضادات الحيوية:

يسـتخدم الأطبـاء مزيجـاً مـن المضـادات الحيويـة لعـلاج بكتيريـا الهيليوباكتـر، لأن اسـتخدام مضـاد حيـوي واحـد ليـس كافيـاً لقتـل هـذا النـوع مـن البكتيريـا. ولكـي ينجـح العـلاج يجـب أن يُأخـذ حسـب إرشـادات ونصائـح الطبيـب بشـكل دقيـق.

قـد تقـوم بعـض شـركات الأدويـة بصنـع مزيـج مـن الأدويـة لمعالجـة بكتيريـا الهيليوباكتـر، كالمـزج بيـن مضاديـن حيوييـن معـاً، بإضافـة مثبطـات المضخـة البروتينيـة (تعمـل هـذه الأدويـة علـى منـع الخلايـا المولـدة للحمـض، الموجـودة فـي بطانـة المعـدة، مـن القيـام بوظيفتهـا. الأمـر الـذي يقلـل مقـدار الحمـض الموجـود فـي المعـدة «بريفبـاك»).

معيقات الأحماض:

أيضـاً تسـمى مضـادات الهسـتامين. وتقـوم بتقليـل كميـة حمـض الكلـور الـذي يتـم إفـرازه إلـى الجهـاز الهضمـي، ممـا يخفـف ألـم القرحـة ويقـوم بتسـريع شـفائها. هـذه الأدويـة تتوفـر فـي الصيدليـات بطريقـة وصفيـة ولا وصفيـة.

مضادات الحموضة:

يقـوم الطبيـب بإضافـة مضـاد للحموضـة إلـى الأدويـة التـي يتـم وصفهـا للمريـض، كمـا قـد يتـم إضافتـه إلـى أحـد معيقـات الأحمـاض أو يتـم اسـتبدالها بـه. عوضـاً عـن تقليـل إفـراز حمـض الكلـور، تقـوم مضـادات الحموضـة بمعادلـة حمضيـة المعـدة ممـا يسـبب زوال الألـم بسـرعة.

مثبطات البروتونات:

هـذه الطريقـة تقلـل مـن كميـة حمـض المعـدة المفـرز، وتعتمـد علـى إغـلاق مضخـات البروتونـات فـي الخلايـا التـي تفـرز حمـض الكلـور. أدويـة هـذه المجموعـة لا تُصـرف إلا بوصفـة طبيـة.

القروح المزمنة:

تبقـى بعـض القرحـات لفتـرات طويلـة بـدون التئـام، فمـا هـي الأسـباب ..؟

- عـدم التـزام المريـض بتعليمـات الطبيـب وبالجرعـات المحـددة للعـلاج.
- عـدم اسـتجابة بعـض أنـواع البكتيريـا لعـلاج المضـادات الحيويـة.
- التدخيـن المسـتمر أثنـاء فتـرة العـلاج، ممـا يؤخـر شـفاء القـروح ويجعلهـا.
- الاسـتمرار فـي اسـتخدام مضـادات الالتهـاب اللاسـتيرويدية.

مـاذا يسـتطيع المريـض أن يفعـل كـي يسـاعد علـى شـفاء القرحـة بسـرعة:

- تجنـب الأطعمـة الحـارة (المخلـلات، الشـطة، الفلفـل...الـخ).
- تجنب التدخين.
- تجنب الإفراط في استخدام مسكنات الألم.
- التحكـم فـي ارتجـاع حمـض المعـدة، وذلـك بعـدة طـرق، منهـا: تجنـب المأكـولات الحـارة والدهنيـة، تجنـب الاتـكاء للـوراء بعـد الوجبـات لـ ٣ سـاعات علـى الأقـل، مـع رفـع الـرأس، وإنقـاص الـوزن.

بالسوري الفصيح

الحكي مو متل الشوف، عن جد، واللي بيقلك غير هيك قلو كزب، لا تصدق ولا كلمة، لما تركب بالبلم إنت وولادك الصغار، وما بتعرف ازا كنتوا لح توصولوا بسلامة أو لأ، ولما بيهيج البحر وبيطلع لفوق مترين، وبيصير البلم يطلع وبينزل وبتحس حالك عاجز وعم تستنى ملك الموت، بهديك اللحظة بتنسى كل شي، ما بيعود عندك لا زاكرة، ولا حنين ولا أشواق ولا أي شي تاني، بتقول لحالك يا ربي نجيني، ولما بتطلع الموجة لفوق بتقول يا رب نجي ولادي وخدني، ولما بينزل البلم وبينخبط خبط بتصير تصرخ يا رب موتنا وارحمنا من هالعزاب، لما بتوصل ع الشط وتلاقي حالك لساتك عايش انت ومرتك وولادك بتبكي، بس ما بينزل دموعك، بتنسى من وين إجيت ولوين رايح، بتنسى كم سنة صارلك عايش، ما بتفكر شو تركت هونيك ولا مين تركت، ولا شو لح يصير بعد شوي، بتحس حالك طفل صغير، وهلأ لح تبدا حياتك، بتبكي متل الولاد الصغار، ما بيهمك ازا في أكل والا ما في، ما بيهمك ازا لح يحطوك بخيمة أو ببيت، ما بيهمك شو اسم البلد اللي لح يستقبلك، لأنك بهديك اللحظة تحديداً بتكون ولدت، صار اسمك ناجي. كل اللي بيطلعوا من البحر بيصير اسمهن ناجي، ولما حدا بيسألك شو اسمك لا تفكر كتير قلوا أنا ناجي، قلوا أنا ولدت من جديد... هلأ بعد كم يوم لح تصير تنق وتقول يلعن أبو هالعيشة شو جابونا ليبهدلونا، وبتسأل إيمته بدهن يعطوك مساعدة، بس قبل بهديك اللحظات... تزكر إنك عايش وتزكر إنك طلعت من الموت... وببوس إيدك لا تنس إنو لسه في ناس ما قدرت تطلع، ويمكن ما لح تقدر.

واحد سوري

من هنا وهناك

المذيعة والدفتر

اليسار معلا هي واحدة من أكثر الأشخاص الذين يظهرون على شاشة الفضائية السورية، فهي مقدمة أخبار، وهي محاورة، ومقدمة برامج، وأي شيء، المهم أن تبقى على الهواء، ولذلك فإن معلا صارت تعتبر الشاشة مثل بيتها تماماً، فهي لا تهتم كثيراً بتفاصيل مظهرها الخارجي، يمكن أن ترتدي أي ملابس حتى لو كانت خالية من مراعاة الذوق العام، وهي تتحدث مع ضيوفها باللغة نفسها التي تخاطب فيها صديقتها في البيت وهما تجهزان وجبة الغداء، وهي أيضاً تدون ملاحظاتها على دفتر من دفاتر المدارس، وتقلب الصفحات بينما توجه أسئلتها لضيوفها... في حلقة من برنامج حوار اليوم مع الدكتور سامي مبيض المؤرخ والباحث ووو إلخ، طرحت معلا أسئلتها بطريقة أقرب إلى مسلسل باب الحارة، وكأنها تستضيف أحد المارة في الشارع لتسأله عن رأيه في ارتفاع أسعار الخضروات مثلاً، على الرغم من أنها اعتبرت في مقدمتها إطلالة الدكتور مبيض في برنامجها حدثاً استثنائياً، وحضرت متابعيها لأن يتابعوا المحاور المهمة التي ستتناولها، لكن على طريقتها وبأسلوبها، تحول كل شيء إلى «شو بدك؟» شلون رأيك؟.. طبعاً لا يمكن لا لمخرج ولا لمعد أن يقول لأليسار أية ملاحظة فهي أليسار معلا... وخلوها على الله.

خطأ مقصود!!

أصرت الكاتبة والمعارضة بهية مارديني خلال لقاء أجرته معها قناة الغد العربي بتاريخ ٢٤-١٢-٢٠١٥، على تسمية المبعوث الأممي إلى سوريا بالسيد مستورا، مع أن اسمه هو ستيفان دي مستورا. لكن السيدة مارديني اعتقدت أن هذه الدي في اسم الرجل لا قيمة لها ولا معنى، ويمكن الاستغناء عنها لسهولة اللفظ مثلاً، ولذلك فقد كررت نطق اسمه بهذه الطريقة ثلاث مرات، ولم تكلف نفسها وهي الصحفية والمعارضة التي تحرص على نقل أدق التفاصيل، البحث عن اسم الرجل الصحيح، سواء بلغته الأصلية أو حتى باللغة العربية. إلا إذا كانت تقصد نطق اسمه بهذه الطريقة للتقليل من قيمته وقيمة عمله.
دي مستورا، وليس مستورا يا سيدة بهية!!

العالم نسي شادي

كانت مداخلة سهيل الحسن حدثاً لا يمكن أن يتكرر مرتين، نظرية العالم التي تحدث عنها «النمر الوردي» أذهلت العالم، لذلك فإن العالم نسي أن ينظر إلى ذلك الذي كان يحمل الميكرفون الشخص الذي يكرهه كل العالم، المدعو شادي حلوة، وقد ركز العالم كل انتباهه على ما يقوله فيلسوف العالم الجديد، لم ينتبهوا مثلاً أن شادي حلوة كان يبتسم، بل كان يضحك، من كلام فيلسوف العالم. لم يعلم العالم أن فيلسوف العالم حقق نقلة نوعية حين جعل العالم ينشغلون عن شادي حلوة، هذه تحسب لك يا فيلسوف العالم، ويمكن أن تضيفها إلى نظريتك الكونية الجديدة... حقاً إن العالم لا يعرف من هو العالم.

موجز الأخبار

قال سماحة المفتي أحمد بدر الدين حسون، مفتي الجمهورية، إن تزامن عيد المولد النبوي الشريف مع عيد الميلاد المجيد هذا العام هو واحد من الإنجازات الكبيرة التي قدمها السيد الرئيس للشعب السوري، وهي دليل كبير على اللحمة الوطنية والتسامح بين السوريين، وتأكيد على فشل المؤامرة الخارجية التي تستهدف وحدة السوريين. وأكد سماحة المفتي أن السيد الرئيس حين فاتحه بهذه الفكرة قبل أشهر كان أصلاً ينوي جعل عيد رأس السنة الهجرية ورأس السنة الميلادية في يوم واحد، إلا أن ارتباط سيادته بموعد مع نائب معاون وزير الخارجية الإيراني جعله يقرر دمج الميلادين لما لهما من دلالة كبيرة في نفوس السوريين...
نهاية الموجز

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوّعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلى وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

ألوان
راديو fm

فضائيات بفتح التاء

ثائر الزعزوع

صوتك موتك.. فلا تسكت

صمت ناجي الجرف، توقف قلمه عن الكتابة، توقف عقله عن التفكير، توقفت عيناه عن مراقبة التفاصيل، توقفت أذناه عن التقاط الأحداث، توقف عن الابتسام والضحك، عن معانقة ابنتيه الصغيرتين، عن الغناء لهما، توقف قلبه عن انتظار انتصار الثورة وسقوط الطغاة والقتلة جميعاً. كل ذلك حدث في ثوانٍ، طلقة صامتة أوقفت هذا الكائن المتوثب الحر عن الحركة، وتوقفت معها عقارب ساعتنا السورية يوماً كاملاً، بكى كل واحد منا على طريقته. لعلنا لم نصدق أن ناجي الجرف لن يكون موجوداً بيننا بعد اليوم، لا ندري أي كلمات تليق برثائه والبكاء عليه، لا نعلم إن كنا قادرين حقاً على تحمل خسارة صحفي يمتلك ذلك الدفق كله وتلك المحبة كلها، وتساءل بعضنا: هل ترد الرصاصة على الكلمة؟ أي جبن هذا؟ وكأن الطغاة طيلة تاريخهم لم يستخدموا الرصاص ليردوا على الكلمة، وكأن قائمة لا تنتهي من الشعراء والفنانين والصحفيين والكتاب الذين فارقوا الحياة بسبب كلماتهم لا تقدم لنا دليلاً على أن الكلمة سلاح، بل وكأن سجون آل الأسد منذ أن استولت هذه العصابة على سوريا لم تكن مخصصة أصلاً لحبس الكلمة واعتقالها، وقتل صاحبها إن لزم الأمر. قبل أشهر استشهد رسام الكاريكاتير الصديق أكرم رسلان في سجون النظام، واليوم نودع ناجي الجرف، وقبلهما وبينهما وبعدهما ثمة الكثيرون ممن ينتظرون. لا فرق هنا إن كانت الرصاصة صامتة أو بصوت، لأنها في الحالتين تريد فقط أن يتوقف ذلك المشاكس عن مشاكساته، وتريد أن يظل الجميع خرافاً يطيعون الوصايا ويهزون رؤوسهم ذلاً وقبولاً بكل شيء.

كان غويلز، وزير الدعاية النازي في عهد هتلر، يقول: كلما رأيت مثقفاً تحسست مسدسي..

ولعل كل قتلة التاريخ ساروا على هذه النظرية، لاحقوا ناجي العلي إلى لندن وأطلقوا الرصاص عليه كي يحطموا ريشته، حطموا أصابع علي فرزات لكنهم لم يستطيعوا أن يقتلوه، وقد وصلوا إلى ناجي الجرف. ألسنا جميعاً أهدافاً لهم، ونعلم أن أصواتنا ستكون سبب موتنا إن وصل القاتل إلينا! لكننا لم ولن نسكت.

كان ناجي الجرف يعلم بأن مدينة غازي عينتاب مفتوحة على كل الاحتمالات، وقد تلقى فعلاً رسائل تهديد بعد تقديمه الفيلم التسجيلي «داعش في حلب»، لكنه لم يسكت، ظل صوتاً حراً، وظل يعمل ليلاً نهاراً للثورة التي آمن بها، صحفياً ومخرجاً، وناشطاً إغاثياً. اعتقل، وأصيب، ونجا، كان في كل مرة ينجو.. ويواصل الحياة لأن ثمة الكثير الذي أراد أن يقوله، كان يفكر بسوريا بعد، يحاول أن يجد إجابة على هذا السؤال الذي بات يؤرقنا جميعاً، هل ستنهض سوريا من جديد؟ هل هي قادرة على أن تضم أبناءها في داخلها، وتعيد ابتكار وسيلة للعيش بينهم على اختلافاتهم وخلافاتهم؟ هل يمكن بعد كل ما حدث أن نفتح قلوبنا لبعضنا البعض، ونفكر بوطن واحد يضمنا؟ خسائرنا كبيرة، وجرحنا عميق لا شك في ذلك، لكن هل سنتوقف هنا؟

سامحنا يا صديقي، لا يمكننا أن نقول إننا سنخاف من سكاكين الخلافة ومن براميل الطاغية، أو من فتاوى الظلاميين، نريد أن نستمر كي لا يضيع حلمك وأحلامنا هباء، كي لا تضيع دماء شهدائنا. لن نقبل التعزية بك، لأن الدم بالدم، كما كنت تقول دائماً، ولأن الدم بالدم، ولأننا أولياء الدم، فسنأخذ ثأرك من قاتليك، لا بطريقتهم الإجرامية ولكن بأقلامنا التي كانت تخيفهم، بأن نفضح إجرامهم وكل ما يفعلونه باسم الدين أو باسم الوطن، فمن قتلنا باسم الوطن، لبس اليوم قناعاً ليقتلنا باسم الدين، لا فرق بينهما.

بعض صفحات التواصل الاجتماعي المحسوبة على النظام، وجريدة الديلي تيلغراف البريطانية عنونت: «إن داعش قتلت عدوها ناجي الجرف»، والحقيقة أن من قتله هو نظام المذكور الذي أدخل داعش من باب سوريا الخلفي كي تغتال الثورة، وتقتل أحلامنا، تماماً مثلما أدخل الآلاف من عناصر الميليشيات الطائفية، وسمح لقوافل «الجهاديين» أن تتوافد على سوريا كي تبدو ثورة السوريين الباحثة عن الحرية والعدالة والديمقراطية وكأنها بحث عن تحويل سوريا إلى أفغانستان جديدة. أحدهم يا صديقي ناجي، قال: «إن الديمقراطية بدعة»، فلماذا رحلت قبل أن ترد عليه؟ الآخر يا صديقي ناجي قال: «إن هذا الشعب السوري لا يستحق أن يعيش في دولة حرة»، لماذا رحلت يا ناجي قبل أن ترد عليهم؟ لماذا رحلت باكراً هكذا؟ كان عليك أن تكمل ما بدأته، كان عليك أن ترى سوريا حرة يا صديقي...

لكن لا تخف، الثورة مستمرة.. نم الآن في أمان يا صديقي، واعلم أن كلماتك لن تموت... وأن صوتك لن يسكت.

وداعاً ناجي الجرف

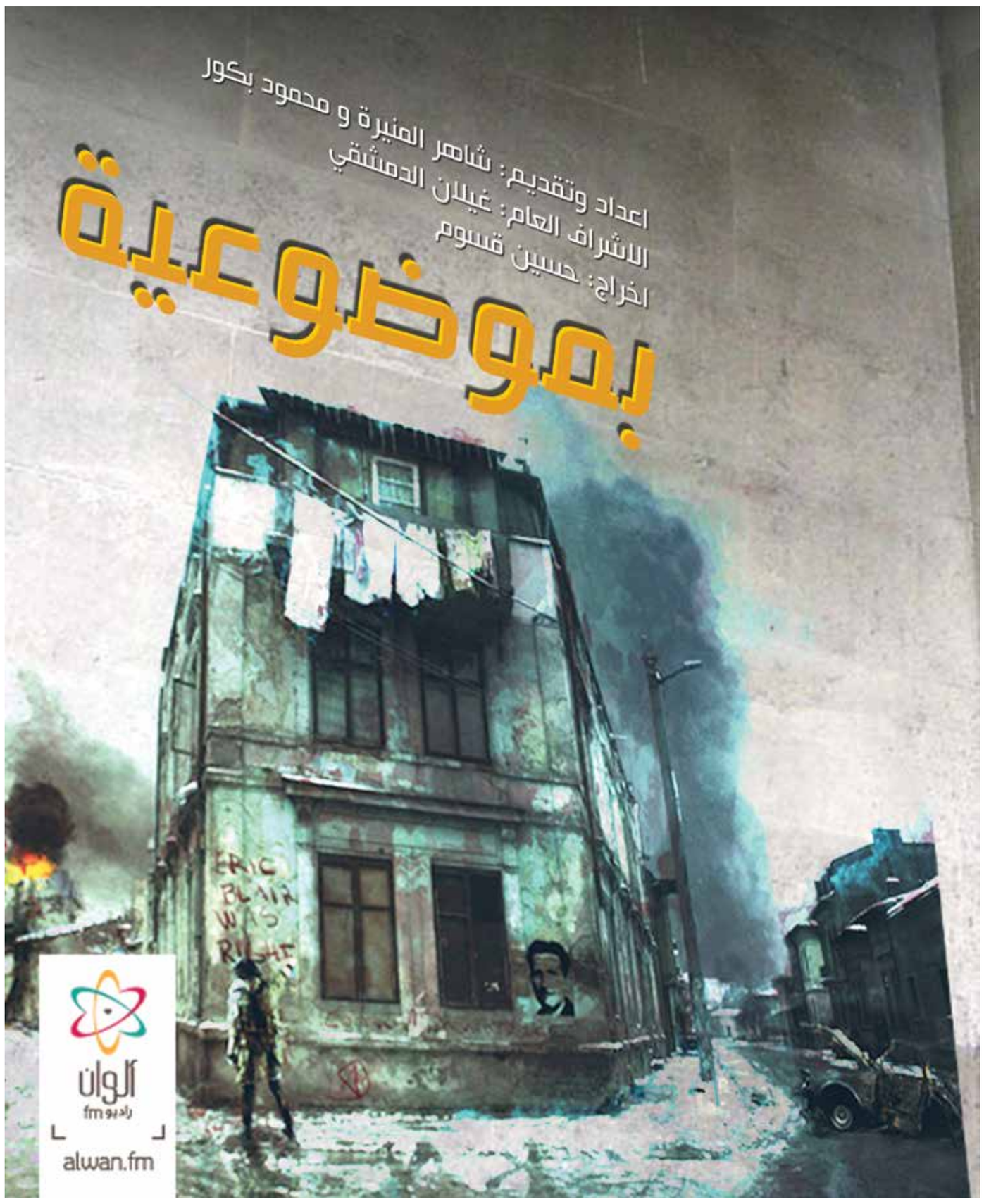

صدى افتراضي

facebook

مصطفى حديد

ماهو السقوط ؟.
- عندما تشاهد مايفترض أنهم بشر يقفون أمام حافلات تنقل سوريين مهجرين من أرضهم وبلدهم وبلدهم وأملاكهم يلوحون لهم بالأحذيه.
هؤلاء السفلة الأوغاد ليست لهم معرفة شخصية بمن يستقبلونهم بهكذا انحطاط , فهم يعادون الصورة التي رسمها في وعيهم وليهم الفقيه ومهديهم السفيه.

Aref Hamza

يبدو أن "الحل السياسي" للمسألة السورية هي إخراج كل السوريين المعارضين لنظام الأسد إلى خارج البلاد أو إلى خارج الحياة ..

اياد الخضر

عزيزي الأمريكي
نأسف لإزعاجكم بسبب زيادة عدد قتلانا في الفترة الأخيرة والتي أعقبت التدخل الروسي
نحن نعمل لأجلكم

Hassan Shams

رفع الأحذية عند العرب إشارة لا تخطئ دلالتها في كونها تعبيراً عن الحد الأقصى مِن الاستياء والغضب. أما في ضاحية بيروت الجنوبية فالأمر مختلف بعض الشيء؛ إذ يأخذ بُعداً نَدبيّاً لطمياً تحسّرياً على عدم التمكن مِن الارتواء كفاية مِن دم الضحايا وإلحاق أكبر قدر مِن الأذى فيهم؛ تماماً على نقيض البقلاوة التي تُعبِّر عن درجة مرتفعة مِن الاصطهاج والتهييص والشعور بالكمال والرضا على بلوغ تلك الأهداف الدموية المنشودة... مبارك عليكم بؤسكم يا أخرى الناس!

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

تقي الملوك

يدعون للسلم و هم للحرب أهل ، ويفاخرون بدماء من يقتلون من ضحايا حروبهم المشئومة، هتكوا كل شيء حتى أعراضهم، ونسوا قول نبينا كل المسلم على المسلم حرام، دمه و ماله و عرضه.

الحل السابق:

نيويورك تايمز

ح	ر	ا	م	ن	و	ر	خ	ا	ف	ي	و
ه	ت	ك	و	ا	ن	م	ض	ح	ا	ي	ا
ب	د	م	ا	ء	و	ن	ا	و	ا	ك	ل
م	ي	ا	م	ن	ه	ر	ه	و	ع	ل	ا
ل	ق	ل	ل	د	م	ك	ل	م	ر	ل	ة
س	ت	م	ق	ي	ن	ل	ح	ا	ا	ح	م
ل	ل	س	و	ع	ل	ى	ت	ل	ض	ر	و
ل	و	ل	ل	د	م	ه	ى	ه	ه	ب	ئ
ا	ن	م	و	ع	ر	ض	ه	ل	م	ز	ش
ا	ل	م	س	ل	م	ش	ي	ء	ن	ك	م
و	ن	س	و	ا	ي	ن	ب	ي	ن	ا	ل
ي	د	ع	و	ن	ح	ر	و	ب	ه	م	ا

الكلمات المتقاطعة

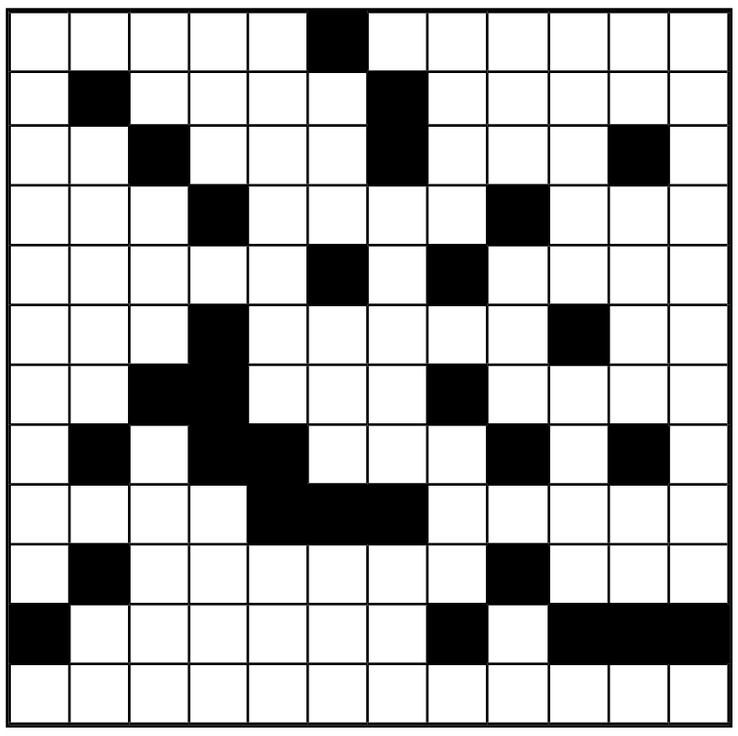

أفقي:

1. أحد أشهر المتاحف العالمية - فانوس
2. نتيجة - أعطى
3. طريق قاسي صعب للسير - يسير - أداة استفهام
4. قبر - بائع - جهر
5. أخفي - الوثب (معكوسة)
6. للنهي - نابغة - عقب النهار
7. محافظة سورية - صبغة - أصيب بالجنون (معكوسة)
8. جهد
9. مدينة في ريف دمشق - تعاتب
10. عناية وإحكام - دكان
11. الرجوع و الإنابة إلى الله
12. نادري كرة قدم انكليزي

عمودي:

1. ممثل سوري
2. سارق - فسق - عصا
3. طراوة - عملة آسيوية
4. أشعل - ذعر - نفاق
5. مدة - لوم
6. سورة من القرآن الكريم - صلب
7. حاك - سال لعابه - أداة
8. منشد لبناني - واحدة قياس السائل
9. علامة موسيقية - جمع تيس
10. رطب - لب - يمتحن (معكوسة)
11. اللطف - متشابهان
12. مغني إماراتي

الحل السابق

أفقي

1. محمود عباس - جر
2. أقران - ليون
3. هدم - البق
4. رث - الطيور
5. التوبة - مال
6. لا - بارز - بتر
7. سفن - تحديق - أو (معكوسة)
8. يتأهب - يداوم
9. سكودا - لسان
10. مات - لثام
11. لي - أمعاء - كم
12. العراق - رجاحة

عمودي

1. ماهر السيد - لا
2. حقد - لافت - ميل
3. مرمرة - ناسا
4. أو (معكوسة) - ثوب - هكتار
5. دنا - باتبو - ما
6. ترح - عق
7. أب (معكوسة) - الايدز (معكوسة)
8. القلم - يد - ثأر
9. سي - الأقباط (معكوسة)
10. تلي (معكوسة) - وسم
11. جن - روما - كح
12. جرو - نعمة

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	٨	٧		٩		٢		٤
	٣		٢			٦		٩
							١	
	٢	٨		١		٥		
٣		٥	٩		٦	٨		١
		٤		٧		٩	٢	
	٥							
٤		٣			٢		٧	
٧		٦		٨		٣	٥	

الحل السابق

٧	٩	٦	٨	٣	١	٤	٢	٥
٢	١	٣	٦	٥	٤	٧	٨	٩
٨	٤	٥	٧	٢	٩	٣	٦	١
٤	٦	٧	٩	١	٥	٨	٣	٢
٥	٢	٩	٤	٨	٣	٦	١	٧
١	٣	٨	٢	٧	٦	٩	٥	٤
٦	٨	١	٥	٩	٧	٢	٤	٣
٩	٥	٢	٣	٤	٨	١	٧	٦
٣	٤	٥	١	٦	٢	٨	٩	٨

العام 2015

البداية الحقيقية للرياضة السورية الحرة..

سيذكر تاريخ الرياضة السورية الحرّة عام ٢٠١٥ بحروف طُليت بماء الذهب، ليس بسبب الإنجازات الرياضية ورفع علم الثورة في المحافل الدولية أكثر من مرة فحسب، ولكن لأن هذا العام شهد البداية الحقيقة للرياضة السورية المنشودة، فمثّل الخطوة الأولى التي يعتبرها الكثيرون من أصعب الخطى، بينما يقول آخرون إنها نصف الطريق..

غياث شهبا

مع بداية الثورة السورية، انشق العديد من الرياضيين السوريين عن نظام الأسد، في رسالة واضحة مفادها أن الرياضة جزء لا يتجزأ من أركان المجتمع السوري الذي عُرف بإبداعه على كافة الأصعدة. وحمل الرياضيون مسؤولية وطنهم والدفاع عن كرامته شأنهم شأن الملايين ممن تنفسوا هواء سوريتنا، فالتحق الكثيرون منهم بجبهات القتال لسد الثغور أمام عدوان الأسد وميليشياته، واستشهد من استشهد، ومنهم من بدأ مع الشرارة الأولى بالحراك السلمي، ورفض النظام الشمولي الذي خلّف مصائبه على الرياضة السورية إبان النظام، فكان نصيبه الاعتقال.

> تأسست العديد من المنظمات والهيئات والاتحادات الرياضية الحرة للاستماع لهموم الرياضيين، وتخفيف آلامهم، والأخذ بيدهم كي يخطوا الخطوة الأولى في حفر أساسات بناء الرياضة السورية الجديدة في وقت تعالت فيه أصوات تنادي بعدم أهلية الرياضة في حمل راية الثورة

تحد حقيقي

احتاج الرياضيون الأحرار لمن يستمع لهمومهم، ويخفف آلامهم، ومن يأخذ بيدهم كي يخطوا الخطوة الأولى في حفر أساسات بناء الرياضة السورية الجديدة، الذي يضم العديد من المدربين والإداريين واللاعبين السوريين الأحرار المنشقين عن نظام الأسد، في محاولة لإظهار الرياضي السوري كجزء أساسي من ثورة الكرامة. في وقت تعالت فيه أصوات تنادي بعدم أهلية الرياضة في حمل راية الثورة، وهي أصوات غفلت في كثير من الأوقات عن طابع الثورة الإنساني الذي لا يبتعد عن مبادئ الرياضة الحقيقية قيد أنملة.

لهذا تأسست العديد من المنظمات والهيئات والاتحادات الرياضية الحرة، فواكبت حياة الرياضيين ودعمتهم بكل ما تملكه من علاقات وأموال ومنشآت وابتسامات وضحكات، ودموع في كثير من الأحيان، فلا يكاد يمر بضعة أيام إلا وتجد اتحادا رياضيا أو هيئة تنعي استشهاد أحد كوادرها، ولا تمضي أيام أخرى إلا وترى الاتحادات تهنئ بعضها بظهور بطل جديد رفع علم الثورة في المحافل الهامة.

جنود مجهولون

بين هنا وهناك تواجد جيش من الجنود المجهولين، سهر الكثير منهم على رفع سوية الرياضة السورية الحرة وتسريع عملية نموها كي تكبر بسرعة قياسية مخالفة كل الظروف الطبيعية، وكل من هؤلاء بذل جهودا مضنية للكفاح على طريقته الخاصة وحسب إمكانياته الخاصة؛ فاللاعب لديه مهاراته الرياضية، والإداري وهب وقته وخبرته كرمى للرياضة الحرة، وأعد الكثير من رجال الأعمال ما استطاعوا من أموال لذات الهدف، وكلهم علموا مسبقا أنهم يبنون لجيل سوريا المستقبل، لأن ثورتنا هكذا.

ومن أبرز الهيئات التي تمثل نموذجاً حياً وناجحاً في الرياضة السورية الحرة على الإطلاق "الهيئة العامة للرياضة والشباب"، والتي استطاعت أن توصل صوت الرياضة السورية إلى المحافل الدولية، والتي تمكنت أيضا من جذب وسائل الإعلام العربية والعالمية نحو إنسانية الثورة السورية من خلال البرامج الرياضية العالمية التي تناولت قصص الرياضيين الثوار الذين لم ينحنوا أمام الموت إلا في سبيل الله والوطن، ولم يقبلوا على الحياة إلا لأنهم يستحقونها.

ورشة المكتب التنفيذي في مدينة غازي عينتاب (خاص صدى الشام)

> تعد «الهيئة العامة للرياضة والشباب» من أبرز الهيئات التي تمثل نموذجاً حياً وناجحاً في الرياضة السورية الحرة والتي استطاعت أن توصل صوت الرياضة السورية إلى المحافل الدولية.

كذلك جذبت الهيئة الداعمين الوطنيين الذين علموا صدق مشروعها الرياضي ومدى أهميته، فوجدوا فيها مكانا بحثوا عنه طويلا للارتقاء باسم بلادهم عاليا. لم تكتف الهيئة بضم رياضيي الألعاب الجماعية، بل شملت العديد من الألعاب الرياضية واتحاداتها الفردية والجماعية، وتوزعت مكاتبها في الداخل السوري وفي تركيا، وضمت المئات من الرياضيين في كافة الفئات العمرية، بدعم من مؤسسات خيرية أبرزها مؤسسة عبد القادر سنكري الخيرية، والعديد من الجنود المجهولون.

صعود منظّم

وفي عام ٢٠١٥ صعدت الرياضة السورية الحرة العديد من الأدراج في سلم النمو، كانت خطواتها مدروسة وخططها طويلة الأمد، لذلك عمدت إلى تنظيم أمورها الإدارية وتأمين الدعم المادي لنشاطاتها، فتم توقيع عقد رعاية المنتخب الوطني بين الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا ومؤسسة عبد القادر السنكري للأعمال الإنسانية في شهر أيار الماضي، بقيمة ٢٠ ألف دولار شهريا، ينتهي بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٣١، مع قابلية التمديد. كما تم توقيع عقد آخر بين الهيئة والمؤسسة لرعاية منشآت وصالات وملاعب محافظة إدلب، التي استطاعت الهيئة الحصول عليها من جيش الفتح، بقيمة تتجاوز ٧٠٠٠ دولار منذ شهر أيلول حتى نهاية العام ٢٠١٥، ويستفيد منها حوالي ٦٠ موظفا في القطاع الرياضي.

كما حصلت الهيئة على عقد رعاية ٤ مراكز تدريبية للأطفال بكرة القدم وفنون الدفاع عن النفس من منظمة بيتنا سوريا في حلب وريفها، منشهر أيلول حتى نهاية آذار ٢٠١٦ بقيمة تتجاوز ٢٥ ألف دولار. وتتجه النية لأن تشمل عقود العام القادم عددا من الاتحادات والمنتخبات واللجان داخل سوريا.

وكان للاتحادات الرياضية على اختلاف أنواعها، وجهات نظر اجتمعت على التفاؤل والحماس منقطع النظير بخصوص مستقبل الرياضة السورية الحرة، رغم صعوبة المرحلة التي مرت بها. وفي تصريح لـ"صدى الشام"، قال عضو الاتحاد السوري للسباحة، ميسر محمود، في حديثه عن عام ٢٠١٥: "تعاونّا مع الهيئة العامة للرياضة والشباب في تكوين المشروع الرياضي الوطني الذي يجمع جميع الرياضيين السوريين الأحرار، حيث انضممنا كاتحاد سباحة لهذا النسيج، وانخرطنا في هذا المشروع الوطني الذي أثمر عن نتائج جيدة ومشاركة فعالة تعتبر خطوة أولى لاتحادنا. نتمنى أن يتطور هذا التعاون وأن نتخذ خطوات أكبر في العام القادم، وأن تستطيع الهيئة أن تنتج بقية الاتحادات والتنفيذيات وتجتذب مجموعات أكبر من الرياضيين الأحرار، ليكتمل المشروع الرياضي الوطني بجميع الطاقات الرياضية من خبرات أو لاعبين ومدربين في جميع الرياضات".

> يوسف شبلي: نحن نبني جيلاً جديداً إن شاء الله، مناهضاً لرياضة النظام، وذلك لتوصيل المعلومة الصحيحة لهم، ولبناء جيل صحيح للمستقبل

كذلك تحدث المدرب "يوسف شبلي"، لـ"صدى الشام"، عن المراكز التدريبية التي افتتحت في حلب: "تبدأ سعادتي عندما أنزع الحزن من قلب هذا الجيل الذي أحاول مع زملائي بناءه والعناية به، فتكون أول ابتسامة لهم عندما نرعاهم وننزع من قلبهم الخوف من ضغوطات الحرب والقصف والتهجير والكارثة التي نعيشها. فعندما يأتون إلى ممارسة الرياضة تبدأ أول خطوة من خطوات الفرح، ونعمل جميعا كمشرفين، على تهيئة الجو المناسب، ونشهد الابتسامة الكاملة على وجوههم، فيدخلون السعادة إلى قلوبنا. نحن نبني جيلاً جديداً إن شاء الله، مناهضاً لرياضة النظام، وذلك لتوصيل المعلومة الصحيحة لهم، ولبناء جيل صحيح للمستقبل".

القادم أصعب

وعلى الصعيد الإداري، ما زالت الخلايا النشطة في الرياضة الحرّة منذ بداية العام ٢٠١٥ حتى اللحظة، تجهد في عقد المؤتمرات التنظيمية والانتخابات التي تفرز تنظيمات ومفوضيات تستلم زمام قيادة المراحل القادمة وتنفذ متطلباتها. وكان آخر الورشات في مدينة غازي غينتاب، حيث تم ترميم المكتب التنفيذي بحضور ٨٠ بالمئة من الاتحادات واللجان والمكتب التنفيذي، ممثلين ومفوضين من قبل رياضيين يتبع كل منهم لاتحاد أو لجنة تنفيذية، وتم اعتماد ١٣ مكتبا لإدارة الأسرة الرياضية السورية الحرة عاما كاملا.

كان عام ٢٠١٥ كثير الأحداث بالنسبة للرياضة السورية الحرة، كثر فيها الحلو والمر، فقدنا الكثير من الأبطال واكتشفنا الكثير منهم. ورغم ضبابية الأجواء وظهور الخلافات من وقت لآخر، بين الاتحادات الرياضية والهيئات المسؤولة عن نهضة الرياضة الحرة في بعض المراحل، إلا أنه لا شك في أن هدف الجميع كان واحدا، وهو رفع راية سورية الحرة، فما تفرقوا ولا اجتمعوا إلّا على هذه الراية. وعندما لا نجد الأخطاء في بداية تكوين حلمنا الرياضي، فسنعلم حينها أننا في وهم، لكننا عندما نغوص في بحر العمل أكثر من القول سنكتشف أن الأخطاء هي من ستقوّم الرياضة وتسير بها إلى الطريق الصحيح، والقادم أصعب..

المراكز التدريبية في حلب (خاص صدى الشام)

عروة قنواتي
رئيس الهيئة العامة للرياضة والشباب

مشوار الرياضة السورية الطويل... شكرا لكم

شكرا من القلب لكل من يحرك أي جمود وأي ركود في الرياضة السورية الحرة، أفكارا وأداءً وإعلاما وتمويلا .. شكرا لأن الساحة تستوعب الجميع وبحاجة إلى كل الكوادر وكل الطاقات للنهوض مجددا بالهوية الحقيقية لرياضة سوريا التي أثخنتها جراح وسكاكين الفساد الرياضي والخلافات والتطاولات والمصالح الأمنية والشخصية.

تمر الأيام الأخيرة من العام ٢٠١٥ وقد بصمت الحركة الرياضية الثورية بصمتها القوية والشابة والعنيدة في أذهان وصفحات السوريين على مختلف أنواع الألعاب.

وعلى الرغم من أن مشوار تحقيق الأحلام بانتزاع شرعية المشاركات وقبول وثائق الانتهاكات بحق الرياضيين السوريين دوليا، ما يزال طويلا .. متعبا وشاقا، إلا أن إصرارا حلو المذاق بدأ الرياضيون الأحرار بتأسيسه ليكون القاعدة الأشمل والأوسع للسنوات القادمة، أندية ومنتخبات ولجان واتحادات وأسرة رياضية متكاملة.

البشرى تزف لنا أن الرياضة السورية الحرة في العام القادم ستنقل أخبارها ونشاطاتها شمالا وجنوبا وعلى أي نقطة متاحة داخل الوطن الحبيب سوريا، ناهيك عن حيز المشاركات المقبول خارجيا بحسب استغلال الفرص عربية كانت أم دولية، كما حدث مع منتخب السباحة الحر في قطر، ومع مشاركات أبطال الكاراتيه والكيك بوكسينغ في اليونان وسويسرا والأردن.

التحدي الأكبر لأسرة الرياضة السورية الحرة في قادمات الأيام يكمن في السؤال التالي: كيف نستطيع أن نسخر الطاقات الموجودة للعمل مع بعضنا البعض، وليس لكي نعمل ضد بعضنا البعض؟

ويجمع عدد من النقاد والإعلاميين الرياضيين السوريين على أن توحيد الجهود كفيل بتصدر المشهد وإحراج الدول العربية والأوروبية نوعا ما، للالتفات إلى ما يعانيه الرياضي السوري من قتل وتشريد واعتقال وانتهاكات بالجملة بفعل نظام الأسد المجرم.

أستطيع أن أجزم أن تاريخا جديدا يستعد الرياضيون السوريون الأحرار لكتابته بشكل موحد ومنظم، في مشاركاتهم وفي صورهم الخالدة وفي كل ابتسامة على وجه طفل سوري داخل مركز تدريبي الرياضي.

التحية كل التحية لرياضيي سوريا الأحرار، الجنود المجهولين دائما في ثورة الشعب السوري العظيم .. والرحمة لشهداء الحركة الرياضية السورية، والحرية لكل المعتقلين، وكل عام وأنتم بألف خير

برشلونة يحقق خمس ألقاب من أصل ستة في 2015

استطاع فريق برشلونة أن يسدل الستار على عام ٢٠١٥ بأفضل طريقة ممكنة، توجها بحصد بطولة العالم للأندية فضلا عن تصدره جدول ترتيب الليجا الإسبانية مع أتلتيكو مدريد، مع تبقي مباراة مؤجلة له، وذلك بعد أن سبق وحصد الثلاثية التاريخية (الدوري والكأس المحليين ودوري الأبطال).

فبعد حصده الثلاثية ، كان على البارسا أن يخوض مباراة كأس السوبر الأوروبي أمام مواطنه إشبيلية وهي المباراة التي شهدت تقلبات كثيرة وانتهت نتيجتها في النهاية لصالح الكتيبة الكتالونية بنتيجة (٥-٤)، إلا أن الفريق لم يكن على نفس القدر من التوفيق خلال مباراة كأس السوبر الإسباني أمام اثليتك بلباو بعدها بعدة أيام .

ومع قرب نهاية العام ٢٠١٥، دخل برشلونة في تحد جديد وهو مونديال الأندية الذي دخله الفريق بدافع واحد فقط وهو الفوز وهو ما تحقق بعدما تغلب في المباراة النهائية على ريفر بليت الأرجنتيني بثلاثية نظيفة لينفرد بالرقم القياسي في الفوز بها (٣ ألقاب).

دمشق: منطقة خضراء

خضر الآغا

الكثير من الأحداث تزامنت في الأيام العشرة الأخيرة لتشير إلى مخطط روسي إيراني، وبموافقة دولية كما يبدو، لجعل دمشق ومحيطها «منطقة خضراء». فقد نقلت وكالات الأنباء أن اتفاقاً تم بين تنظيم داعش والنظام لنقل عناصر التنظيم المتواجدين في جنوب دمشق، الحجر الأسود ومخيم اليرموك، إلى الرقة -معقل داعش، وثمة من قال إنه سيتم نقلهم إلى بير القصب في محافظة السويداء ليتم من هناك إجلاؤهم إلى الرقة(!) وفي الأخبار أن جيش الإسلام المسيطر على الغوطة عرقل هذا الاتفاق عبر منعه هؤلاء المرور في أراضي الغوطة. في هذا الوقت كان النظام وزع مناشير هدد فيها سكان الغوطة أنهم محاصرون وأنه سيعيد، بالقوة العسكرية، الغوطة إلى «حضن الوطن». وفي الوقت ذاته شنت مقاتلات الاحتلال الروسي عدة غارات قتلت فيها زهران علوش وبعضاً من قياديي جيش الإسلام. تبع ذلك تهديدات لمعضمية الشام بالاقتحام ما لم يسلم الثوار سلاحهم وأنفسهم...

في هذه الأثناء كان قد تم تنفيذ الاتفاق بين إيران ومقاتلي الزبداني لنقل الجرحى منهم وبعض المدنيين إلى تركيا عبر لبنان، ونقل سكان الفوعة وكفريا إلى دمشق عبر لبنان أيضاً.

الخطة واضحة إذاً، يريدون جعل دمشق ومحيطها منطقة خالية من المعارضة السورية لجعلها منطقة خضراء على غرار المنطقة الخضراء في العراق.

كانت قد سربت بعض وسائل الإعلام حديثاً جرى بين الإدارة الأمريكية، وبين وزير الخارجية السعودي عبر سؤال وجهته إلى الوزير من أنه لو سقط النظام ماذا سيحل بدمشق، ومن سيمنع الفوضى التي ستحدث عقب ذلك، فقال الوزير السعودي إن جيش الإسلام المتواجد في الغوطة والذي يضم بين ١٥٠٠٠ و٢٠٠٠٠ مقاتل سيتمكن من السيطرة على العاصمة ويمنع الفوضى المحتملة خلال ساعات قليلة، وذلك من موقع أن السعودية هي الداعم الرئيس لجيش الإسلام... ضمن هذا الاعتبار يتضح، أيضاً، أن البديل عن النظام على الأقل خلال الساعات أو الأيام الأولى لسقوطه ليس داعش والمتطرفين بل جيش الإسلام، لا سيما أنه أحد الفصائل الكبيرة التي وقعت على بيان الرياض الذي اعتبر أن سوريا دولة مدنية، وليست (دينية إسلامية).. وهذا ما يخيف الروس والإيرانيين والنظام بالتبعية المطلقة لهم الذين يشيعون ويحاولون إثبات أن بديل النظام هو الإرهاب والتطرف...

كل تلك المقدمات تدل على أن مقتل علوش الذي يعتقد الروس أنهم بذلك يفككون جيشه ضرورة سياسية واستراتيجية لهم، تسهّل مرور داعش من الغوطة، وتقضي على بدائل النظام المحتملة. وهذا الهدف الأخير لروسيا هو الذي تعتمده على أراضي سوريا جميعها، فهي لم تنفك تقتل معارضي النظام غير المتطرفين، كما فعلت كثيراً مع الجيش الحر على سبيل المثال، كما تقتل (البيئة الحاضنة) أيضاً، وهم المدنيون...

إلا أن دمشق وجعلها (آمنة) تتخذ أولوية قصوى في اهتمامات الروس لما لها من قيمة رمزية بالنسبة للنظام، فلو سقطت دمشق لم يعد ينفع النظام أية مدينة بديلة أخرى، فهي المكان الذي تنطلق سلطته منه وتعم البلد كافة. كما هي كذلك بالنسبة لدول العالم المؤثر أيضاً، فبقاء دمشق (آمنة) وخالية من المعارضة يعني إمكانية استمرار الحلف الدولي لمحاربة داعش والإرهاب، إذ لو سقطت دمشق أو هُددت، فإن ذلك يعني تغييرات في خطط التحالف الدولي والتعامل مع أمر واقع جديد هم غير مستعدين له بعد. فاستعدادهم معقود لمحاربة الإرهاب.

ويؤكد هذا الرأي التصريحات الأمريكية والأوربية ومنظمات حقوق الإنسان ومناهضة العنف الدولية أن روسيا تستهدف المعارضين المعتدلين، وتستهدف المدنيين ولا تستهدف داعش إلا بنسبة تقل عن ١٠٪ من تحركاتها الجوية والعسكرية، ورغم ذلك لا تتخذ أي إجراء مضاد، بل أكثر من ذلك، لقد وافقت، ولو ضمنياً، على إخراج عناصر داعش من جنوب دمشق بشكل علني وسافر ومحمي!

كانت آخر التصريحات الأمريكية حتى كتابة هذه السطور بأن عدد القتلى السوريين بعد التدخل الروسي يرتفع على نحو «مزعج»!

الأيادي السوداء تطال الصحفي السوري ناجي الجرف في مدينة غازي عنتاب

صدى الشام

هكذا بقلوب حافية وأغانٍ تسيل على الطريق، شارك العشرات صباح الاثنين في تشييع جنازة ناجي الجرف وحملوا صوره، وتجمعوا حول نعشه لإلقاء النظرة الأخيرة قبل أن يوارى جثمانه الثرى بعد أن قتل في ٢٠١٥/١٢/٢٧ برصاصة في الرأس كانت أجبن من أن يكون لها صوت.

ناجي الجرف أحد الذين حملوا معنا أحلامنا الثقيلة وحاولوا نشرها من خلال حنطة زرعها في الكلام لعلها تنبت، ولعلنا نحصد منها ما نستطيع أن نخبزه ونخبئه مؤونة للسنوات العجاف، فقد كان مؤسس ورئيس تحرير مجلة «حنطة» السورية الشهرية التي تصدرها شبكة حنطة للدراسات والنشر، كما عمل في فترة وجوده في تركيا في تدريب كوادر إعلامية شابة تستطيع العمل في الداخل والخارج، والمساهمة في إنشاء إعلام حر بديل يقدم الحقيقية بكل تفاصيلها.

لقد حاول ناجي الجرف منذ بداية الثورة في سوريا أن يكون الصوت الإعلامي الجريء الذي يفضح بعضا من القهر الذي عاشه الشعب السوري على يد الدكتاتور، كما عرف بمناهضته لتنظيم «داعش». ينحدر من مدينة سلمية في ريف حماة الشرقي. يلقبه أصدقاؤه ومعارفه بـ«الخال»، وكان محبوبا من قبل الناشطين السوريين ومثابرا على البقاء بالقرب من الثورة.

عمل الجرف مع حملة «الرقة تذبح بصمت» التي تنشط سرا منذ نيسان ٢٠١٤ في الرقة، معقل تنظيم «داعش»، والتي توثق انتهاكات التنظيم بعدما باتت محظورة على الصحفيين.

آخر أعمال الجرف هو فيلم تسجيلي بعنوان «داعش في حلب»، عرضته محطة العربية مؤخراً، قام خلاله بتوثيق انتهاكات تنظيم الدولة «داعش»، منذ دخوله إلى حلب عام ٢٠١٣، حتى خروجه منها عام ٢٠١٤، وتناول الفيلم بعض الحالات التي قام التنظيم بتغييبها عن ساحة الحراك السلمي، بين مفقود وقتيل ومعتقل. وأثار الفيلم جدلاً ملحوظاً ما قد يكون، بحسب مقربين من الجرف، سبباً من أسباب اغتياله. وكان الفيلم قد انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، وحقّق خلال يومين من عرضه، حوالي ١٢ مليون مشاهدة على «يوتيوب».

لقد هزمنا اغتيالك يا ناجي، هزم النوافذ التي لم نزل نحاول فتحها في بيت ثورتنا، والتي لأجلها لم تزل الحناجر تطلق صيحات الألم في الزنازين، وتجعل ناقوس الخطر يدق في كل قلب لم يزل يحاول النبض في عالم قذر، عالم كامل ذاهب بنا إلى الجرف.

أرمناز

تقع بلدة أرمناز في الشمال الغربي لمحافظة إدلب، لذا فهي قريبة جداً من الحدود السورية مع منطقة لواء اسكندرون. وقد تم تحويلها مؤخراً إلى ناحية تتبع منطقة حارم. تحيط بها عدة قرى وبلدات تتبع لها إدارياً، منها بيرة أرمناز وبياطس التي تدعى أيضاً الحي الغربي، ملس، كبتا، كوارو، كوكو، حفسرجة، الشيخ بدر، والعديد من القرى الصغيرة والمزارع المنتشرة في سهل الروج والمنطقة الواقعة بين جبل الأعلى وجبل الدويلة.

تحتل أرمناز موقعا جغرافيا متميزاً بين هذين الجبلين، إذ أنها تقع على هضبة تشرف على ما حولها من أراض زراعية ذات تربة خصبة وطبيعة رائعة، مما جعل منها مقصدا سياحيا.

يبلغ عدد سكان المدينة (القاطنين فيها) حوالي ٢٥٠٠٠ نسمة. وهي بلدة زراعية بامتياز وذلك بسبب ينابيع مياهها العذبة وجمال طبيعتها، ففيها ببساتين الزيتون الممتدة وفيها الأشجار المثمرة من كروم وتين وغيرها من الفواكه. كما أنها من البلدات الغنية بمواردها، إذ يعمل أهلها بالإضافة إلى الزراعة، في الصناعة والتجارة، فهي تشتهر بزجاجها عالي الجودة منذ زمن الفينيقيين. وتأتي صناعة الفخار على قدم المساواة مع صناعة الزجاج، كما تزدهر أيضا صناعة عصر الزيتون وتكريره ومعالجة مخلفاته.

أرمناز بلدة ذات تاريخ عريق، فقد كانت موطنا للفينيقيين ولحضارتهم المتقدمة، ومن ثم أصبحت جزءا من مثلث الإمبراطورية الرومانية الممتد بينها وبين حلب واللاذقية، في مواجهة الإمبراطورية الفارسية. لذلك فهي تحتوي على الكثير من الآثار الرومانية مثل الأحياء الرومانية القديمة.

لم تتأخر أرمناز عن المشاركة في ثورة الكرامة، ونالت نصيبها من ردة فعل النظام. فقد اعتقل وقتل ودمر كل ما وقع تحت يديه، لكن سكانها لم يخضعوا لذلك، ووقفوا وقفة رجل واحد حتى تحررت من سيطرة النظام المجرم لتبقى منارة للحرية.

كيف تشاهد فيديوهات «صدى الشام» في أقل من دقيقة

تقدم صحيفة «صدى الشام» خدمتها الجديدة لقرائها، وهي التمتع بمشاهدة الفيديوهات، وإمكانية الوصول السهل والسريع لها من خلال الصحيفة الورقية وهاتفك المحمول، ونقدم هنا شرحاً مفصلاً لطريقة مشاهدة الفيديو مباشرة على هاتفك: المحمول.

الطريقة الأولى: من خلال تطبيق «فايبر»

١- افتح تطبيق فايبر إذا كنت تمتلكه على هاتفك الذكي.

٢- المس أيقونة الإعدادات

٣- المس أيقونة ماسح رموز QR

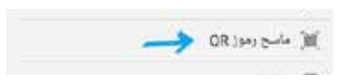

٤- قم بتصوير الشيفرة المربعة داخل المربع المحدد

٥- اضغط موافق

٦- تمتع بمشاهدة الفيديو.

الطريقة الثانية: من خلال تطبيق QR reader

١- افتح تطبيق «متجر PLAY» أو تطبيق «MOBILE MARKET١»

٢- قم بالبحث عن تطبيق «QR reader»

٣- حمل التطبيق وثبته على هاتفك المحمول.

٤- افتح التطبيق وضع علامة الفيديو في المربع المخصص.

٥- اضغط موافق.

٦- تمتع بمشاهدة الفيديو.

ملاحظة: قم بتحريك الكاميرا إلى الأعلى أو الأسفل قليلا إذا لم يلتقط الماسح العلامة بسرعة.

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى
مدير التحرير: أنس الكردي
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: مصطفى سميسم
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع